رواية

القطاع 65

ممر خونوم خوفو

عندما يسقط السراب!

أميرة إسماعيل

اسم الكتاب: القطاع ٦٥ (ممر خونوم خوفو)

اسم المؤلف: أميرة إسماعيل

التصنيف: رواية

الحجم 20-14

عدد الصفحات: 100

سنة الإصدار: 2025

تصميم غلاف: أنفال بلهاين

تنسيق وإخراج فني: أميرة إسماعيل

رقم الايداع: 32594 /2025

الترقيم الدولي: 978-977-971-136-8

جمهورية مصر العربية – القاهرة

dewanalarabegypt@gmail.com

dewanelarab1978@gmail.com

أي تقليد للكتاب أو نشره بأي طريقة كانت دون موافقة من صاحب العمل، سيعرض نفسه للمساءلة القانونية، حيث أن ملكية الفكر والآراء والمادة المتواجدة بالكتاب، تعود للكاتب فقط لا غير، ولا يجوز بيع أو توزيع هذا الكتاب إلا بموافقة الناشر وحفظ حقوق المؤلف

إهداء

لم تكن كلمات الإهداء تكتب في هذه الصفحات لولا أن كل حرف يُكتب لن يوفي هؤلاء حقهم.....

إلى الأخ الذي وهبته الحياة لنا فكان أول من أمن بقدرتي على تقديم هذه الفكرة رغم كل الصعاب الأستاذ والمعلم والناصح "محمد وجيه".

إلى طاقة من الزهور النادرة؛ التي نادرًا ما تجد واحدة لا تشاكس الأخرى أو تختفي لتظهر عطرها من الشرق إلى الغرب، صحبة شكلتها الحياة بحلوها ومرها... أحبكم صديقاتي دون استثناء.

إلى شمسين أشرقتا في حياتي لتنير دربي أحيانًا وتكلفني أعصابي لأصرخ في الأحيان الأخرى، أمدكم الله ببركاته والصحة؛ شمسا قلبي.... أدامكم نعمة وسند.

إلى كل هاوي فتح تلك الوريقات يحاول فيها لملمة شتات كلماتي التي لا أفهمها أحيانَا..... لكم كل الود والتقدير.

وأخيرًا .. أهديها القناص الذي يركض دون هوادة!

أميرة إسماعيل

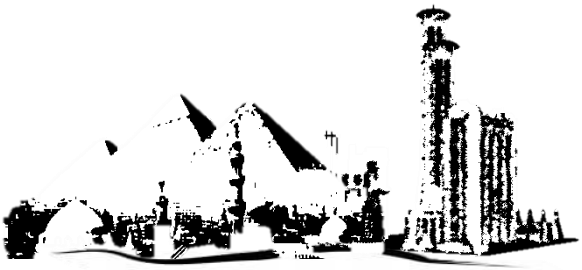

"الحقيقة حلوى مغلفة بقناع من الزيف، لا يسقط إلا عندما تفقه القلوب لغة الماضي والحاضر."

تحذير.....

إذا كنت تخاف الأماكن المرتفعة والجبال!....

إذا كنت تخاف المجهول والمستقبل!.....

لا تفكر في أن تكمل أو تقلب الصفحة.....

انتهت الرسالة .....

..... اعتذر

اللعبة على وشك أن تبدأ.... استعد

وكر الأفاعي

بداية

يركض بأقصى ما يستطيع من قوة ليصل إلى نقطة الحماية التي أصبح يشعر أنها تبتعد كلما اقترب.

يعرف أن ما يحس به جزء من تأثير الهواء المحمل بغاز الهلوسة في تلك الفترة من الليل، لكن ماذا يفعل وعمله يقتضي أن يكون بهذا الشارع في هذه اللحظة وصادف الحظ أنه لم ينهي مهمته قبل نزول السحابة الرمادية تحلق فوق المدينة.

توقف عن الركض للحظة حتى يستطيع استنشاق الهواء من جهاز الطوارئ الذي مُنح له مع معدات العمل التي استلمها من الدائرة في لحظة تسلمه تصريح العمل منذ شهر مضى.

أدخل عبوة الاستنشاق المضغوطة بجيب سترته مرة أخرى ليعيد الركض مجددًا حتى نقطة التسليم ليستطيع تنظيف جسده من السموم، توجه لشارع خلفي مهجور لم يظهر بخريطة التوجيه بالجهاز الناطق بلوحة الإرشادات المدمج بنظارته السوداء، ضغط الجدار مما فتح بوابة حجرية لن تتوقع وجودها بهذا المكان إلا إذا اعتدت استخدامها مسبقًا؛ فهي تظهر كجزء من البناء القائم في القرن الماضي وما زال قائمًا كجزء من معاهدات الحفاظ على "التراث الحديث الأول."

نقلته البوابة لعالم يختلف بكينونته عن العمارة الحديدية والطرق المتشابكة التي تحلق فوق المدينة كسرب حمائم تشق نفقها الذي اعتادته بشكل غير مرئي، دخل لعالم يغوص في الرمال الخادعة، خطوة واحدة وتلقفك الأرض المتهايلة، تحرك وهو يلتزم الحذر بخطواته، يمر فوق طريق محدد يكاد لا يحيد عن خطوته الثابتة بعمق الصحراء المهجورة.

لمح جملًا يقترب من بعيد بثورة جنونية كمن تلبسه تنين أهوج ينفث النيران من مقلتيه، ركض مسرعًا وهو يلتمس نفس الاتجاه بحذر غريزي، في لحظة واحدة ضغط الخواء حوله بمهارة فانقسم الفضاء ليفتح بابًا يطل على السواد الحالك كقبر مظلم يرحب بالموت، وثب وهو يضغط على قطعة معدنية بالناحية الأخرى قبل أن يغرس الجمل أنيابه بجسده يلتهمه.

زفر الهواء ساخطًا وهو يتمتم بحنق :

_لماذا لم يقضوا عليه بعد؟!

أعاد النظر في المحيط الكئيب كمكب نفايات هُجِرَ للحيوانات ترتاع منه؛ يحيطه صدأ الخراب وقفره، وضع يده يكمم فمه وأنفه مشمئزًا من الرائحة التي طغت حوله تحتل رئتيه كما يطغو عبير الزهور في الربيع لتغوص به الفراشات تتسم الغذاء منها، ليتمتم:

_إذا لم تَمُت من الحيوانات، ستموت من الرائحة!

بدأ تأثير الغاز عليه، تشوشت الرؤية لتزدوج الأشياء، يدعو في تلك اللحظة بأمنية غير مستجابة ألا يقابل أحد قاطني هذا المكان الذي يشبه الدرك الأسفل من الجحيم بقسوة من يحكمونه، لم تمر دقيقة إلا وسمع هسيس يصل لأذنيه بطريقة تثير توتره، أغمض عينيه مترجيًا علها المرحلة الثانية من تأثيرات الغاز الذي تنشقه في الساعة الماضية.

لم يتوقف الهسيس لكنه وجد يدٌ تمتد تجذبه للخلف، فاختفى وميض الضوء الذي كان ينير طريقه ليسيطر الظلام الدامس، وهمس صاحب الهسيس بنبرة منخفضة جعلته يشك في صحة الصوت:

_ لا تذهب هناك أنهم يمررون البضائع الأن ... لو ذهبت سيقتلونك بدون أن يرف لهم جفن.

في تلك اللحظة اختلطت المعطيات التي يصدرها جهاز الدعم الذي يجعله يرى نقطة الحماية، بجانب توتره من ما ينطقه من يجاوره، فنطق بقلق يكاد يحدث نفسه:

_أين إشارة البوابة؟!

سخر منه المضيف وهو يتكلم بخفوت حتى لا يسمعه أحد من العمال الذين ينقلون الصناديق أمامهم:

_ أجهزة التشويش تعمل هنا جيدًا أثناء النقل.

أصابه السعال فكاد يفضحهم الصوت، لكن فوجئ براحة يدٍ تكتم الصوت وهي تسحبه إلى أبعد نقطة ممكنة متخفيين بين الحاويات

الصدئة، لم يكد يفق من الصدمة إلا وقد وجد إبرة غرست في رقبته وسائل جرى بها يشعل أوردته من حرارته التي جعلته يقسم أنه سيموت بهذه اللحظة، وستكون تلك الحاوية الضريح الذي يعلو قبره لتشهد على لحظات ضعفه التي لم تكن له في التدريبات منها نصيب.

استمع صوت الغريب يأتي من اللاوعي:

_ تحمل ولا تصرخ، هذا العقار سيوقف معدل تأثير الغاز في جسدك لثلاث ساعات حتى تصل لنقطة الحماية.

جحظت عينيه وهي تستمع لتحليل المضيف، فكيف يعرف الغاز وطريقة تأخير تأثيره وكيف يعرف نقطة الحماية!، فحاول السيطرة على انفعاله محاولًا أن يُفَعّل جهاز الرؤية الليلية ليراه :

_من أنت؟!.....

الفصل الأول

صدمه انتباه الأخر له وهو ينطق بتحذير هامس :

_لا تحاول تفعيل النظارة ستكشف أمرنا هكذا، لقد أوقفت نشاطات أجهزة الدعم لديك حتى لا نصاب بأذى.

حاول أن يتحدث لكن التقط صوت شجار من نقطة النقل بين عاملين منهما، فعلى ما سمعه يبدو أن ما ينقلونه هو شيء خطير فقد كانت الجُمل تشتد بالتناوب:

_أيها الأرعن احترس فلو سقط شيء من الصندوق سيقضون علينا.

انزعج الأخر منه وهو يستمع لتوبيخه:

_كأنهم يعطوننا أجرنا... نحن نعمل ونتحمل المشقة وهم يحكموننا!

كاد يشتبك الرجلين بمشاجرة جسدية وكانت ستكون النتيجة مفجعة نظرًا لبنيتهم الجسدية الضخمة كمصارعي الثيران لولا اقتراب رجلٌ منهم يصغرهم بالبنية، لكن امتازت ملابسه برقيها عنهم وتلألأها من الضوء الساقط عليها من المصابيح الطائرة فوقهم التي تنير طريقهم وهو يصيح بهم بصوتٍ كاد يرطمهم بالأرض:

_إياكم أن تجرؤا على التشاحن بمنطقتي، إلا أن أردتم فقدان عملكم أو الموت!

نظر الاثنان له والعرق يتصبب من عضلات جسدهم ليزما شفتيهما بحنقٍ اتفقا عليه للمرة الأولى ليعودا لحمل الصناديق بروتين كئيب الوتيرة.

انتهى المشهد أمامهم وهو يُسحب من يده لم يستطع السؤال عما يحدث، أو عما يتواجد بالصناديق، ليجد نفسه داخل صومعة سوداء حالكة كليلٍ مصمت، لو لم يدخله المضيف لها لما رأها من الظلام، استغرب تواجدها بهذا المكان القفر بوسط تلك المباني المهترئة المتهدلة.

لمحه وهو يضغط أزرار التفعيل بالصومعة فتضاء بضوءٍ فلورست لتبدأ بالدوران كأفعوانية فقدت رباطة جأشها، ثوان معدودة بداخلها توقفت الإضاءة وتوقف جنون الألة، ليجد الصوت يتحول لنغمة ناعمة لم يكد يظن أنه سمعها بحق وهو يبرر:

_لن يستطيع الناقل اللحظي العمل خارج هذا المكان إلا ويكشف أمري... فالرادار لا يعمل هنا.

بصوتٍ مندهش ردد بتلقائية، وهو يستكشف ملامحها التي انكشفت والتغيرات التي لحقت الجسد حين تلاشت البذلة السوداء الجلدية ليتمثل جسدها ببراعة:

_هل أنت فتاة؟!

_نعم.

_لكن، اليد التي جذبتني كانت لرجل والصوت... يختلف عن الأن؟!

ضغطت على قطعة دائرية بمعصم يدها فتحولت لرجل يفوقه حجمًا ببضع سنتيمترات فقد كان طوله يصل إلى المائة وسبعون سنتيمترًا، وبنيته العضلية تناسب طوله بكفاءة عالية، فقد كانت السبب باجتيازه اختبارات القبول لفرق المتابعة والقضاء العليا.

قفز بحركة خلفية كمن لسعه العقرب وهو يحدق بعينين متسعتين كقرص الشمس لتزداد توهجًا كنجمٍ ساطع:

_من أين حصلتِ على تلك البذلة؟!.... إنها....

قاطعته وقد عادت لشكلها الذي تضائل أمامه بعشرة سنتيمترات لتبدو كظبيٍ يتفاخر بجماله الذي يأسر الصياد بدلاله، أزالت القلنسوة التي علت رأسها فعادت لمكانها خلف شلالٍ من الشعر الناري يتوهج كجذوة مشتعلة بسماءٍ أظلمت إجلالًا لها.

فردت بتلقائية:

_ورثتها عن أبي.

_أبيكِ!

اختلطت الكلمة بالاستنكار والغرابة المحضة، فهذا القطاع المكتظ بالحاويات الخربة هُجر منذ الحرب الثالثة في منتصف القرن الماضي؛ ليصبح مستنقعًا للمجرمين والمشردين، ليكمل برنة حازمة

وهو يتقمص شخصية القاضي بلحظة افتقدها بالوهن الذي سبق وأن رأته منه في ظلام القطاع المدقع:

_من أنتِ؟.... وكيف وصلت تلك البذلة إلى هذا القطاع؟!

نظرت له نظرة خاطفة لتسير أمامه غير مهتمة، تتجاوز الشارع الذي تناثرت به حاويات القمامة كبشرٍ تَمّثُل أمام الحاكم، ليتبعها وهي تقترب من بناء يوشك على الانهيار بميلانه كبرج بيزا المائل ليؤكد ما أصابه من دمار الحرب الألفية من دمار.

فتحت الباب الأخضر من أثر التفاعل مع مبيدات الفيروسات التي ترش بشكل دوري من النخبة، وهو يعلن بأزيزه عن قبولها ضيف يحتله للأبد:

_لقد كان أبي المهندس المسئول عن البرمجيات التي كانت تصمم لإعادة إحياء القطاع في مهمة توطين الجيل الجديد من السكان للحفاظ على المدنية.

كان يستمع لكلامها وهو يتأمل البيت من الداخل فقد وجد نفسه بعد اجتياز الممر يقف بمصعد يهبط لباطن الأرض برحلة تناقض العالم خارج الباب، يصدمه المكان عندما يفتح المصعد أبوابه لعالم أخر من المعدات تعمل كعجلة منتظمة الوتيرة، الجدران الحجرية الحمراء التي افتقدها وصارت أثار منسية، تعلوها أذرع ألية تمتد بتناسق بين بعضها البعض وهي تعيد تدوير المخلفات وفصلها عن بعضها ببراعة لتصنيع أليات جديدة لوحدات تجميع معدات القطاع ٦٥.

توقف عن النظر حين وجد نفسه يقف وجهًا لوجه مع جهاز الإشعاع الطبي الذي يشبه الشاشة المتحركة يقرأ خلايا جسده بالماسح الضوئي فيسمع صوت آلي يترجم المعطيات التي أصبحت مرئية باللون الأزرق على الشاشة السوداء:

_تحليل الحمض النووي للعينة أربعمائة وثلاثون.... ذكر طوله مائة خمسة وسبعون سنتيمتر، الهضم يعمل بكفاءة، النظام الغذائي مثالي، الكبد يعمل بكفاءة، معدل الانقسام مثالي، مستوى افرازات الغدد الصماء واللاصماء معتدل، البنية العضلية قوية تشكل نسبة خمس وعشرون بالمائة، الدهون منخفضة تشكل نسبة خمسة عشر في المائة، القلب يعاني من خلل بعدد الانقباضات، الدماء مختلطة بغاز خارجي يؤثر على معدل الانقباض والانبساط، يجب إعادة برمجة خلايا الدماء في خلال ساعتين وخمس وعشرون دقيقة وثمان ثوان.... وقت التقييم الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، اليوم الخامس وعشرون من مايو لسنة ألفان ومائتين وخمسة وثلاثين بعد الميلاد.

انطلقت منه عبارة متعجبة ظهرت بنبرة صوته التي تلعثمت لوهلة :

_ما هذا؟!

ردت عليه بتلقائية وهي تنحني فوق جهاز مستكشف ما فوق سطح المعمل :

_إنه الإصدار الأول من الروبوت الطبي ٥١٢٠ صدر في عام ألفين ومائتين وثلاثة.

نظر له وهو غير مصدق وقد نزع نظارة الحماية التي كان يرتديها:

_هل هذا الإصدار الذي عملت به المنظمة في القطاع الجديد؟!

أومأت برأسها وهي تؤكد ذلك، لكنها استأنفت الحديث من خلف الميكروسكوب:

_نعم هو.... توقف العمل به منذ ثلاثون عام وحل مكانه الاصدار ٦٠٠٠.

_لكنه أبرع من ٦٠٠٠ لمَ تم الاستغناء عنه؟!

تململت وهي تعيد التحديق بعين العدسة مجددًا، لأنه غير قادر على تحديد نوعية السموم الحديثة وخاصة التي تهاجم البروتون....

رفعت رأسها وهي تنظر له وتكمل وهي تشير للميكروسكوب:

_كهذا السم الذي يهاجم خلايا الطاقة لديك الأن لن يعرف نوعه فالحساسات لديه ضعيفة.

"سم" ترددت الكلمة بعقله تعنف خلاياه ولم يعرف أنه قد نطقها مسموعة إلا حين وجدها تشرح له بعملية محضة:

_نعم سم معدل، يقضى على خلايا الجسد بخلال أربع وعشرين ساعة بدون أن يظهر في التشريح الطبي.

تشوشت الأفكار لديه مما يستوعبه من معلومات، فحاول الاستناد على الطاولة لكن فوجئ بانبثاق كرسي معدني من باطن الطاولة ليجلس عليه وهو يعيد التساؤل بحذر:

_ماذا تقصدين؟!

تجاهلته وهي تعيد ترتيب خصلة شعرها الشاردة خلف أذنها، وبحركة محسوبة تخطو باتجاه خِزانه حديدية بلون الكوبلت الأحمر، تضغط عليها بحذر فتفتح بابا خفيًا بالحائط فتظهر له غرفة بيضاء كغرف العناية المركزة فتشير له بيده للدخول.

لم يعرف لمَ استمع لها وتحرك يتبعها بينما ينظر لملامحها التي يقسم أنها بيضاء لكن تخفيها بلون البرونز!، هل هو الفضول أم شعور تولد لديه بأنه بخطر؟!، انتشلته من الأفكار وهي تتحدث في حين تربط جسده ببعض المجسات الطبية الخارجة من جهاز يلتصق بالسقف كمرآة معلقة بحذر:

_السحابة الرمادية لم تحوي غاز الهلوسة فقط، بل تحتوي على جزيئات متناثرة من السموم التي تهاجم بروتونات الخلية الحية للجسد الحيواني فتعيد برمجة الأوامر التي تتلقاها الخلايا العصبية من المخ....

توقفت عن الحديث وهي تخرج عبوة الاستنشاق التي بجيبه وتضعها فوق طاولة صغيرة الحجم بجوارها وتقوم بتشغيل المجسات ليظهر جسده فوق سطح المرآة المعلقة فتتحول بعدها بثواني إلى تجسيد الشرايين والأوردة كبشري، وتبدأ بكل مرحلة بإظهار الخلايا الأعمق بجسده، كقارئ نهم يشتعل ثورة لمعرفة المحتوى وقد تعجب حين وجد كل جهازه العصبي والدوري يتجسد كضيف جديد أمامه.

أعادت الحديث وهي تنظر لشاشة حاسوب أمامها تظهر نفس المحتوى عليها:

_لقد استنشقت السم مع أول ظهور له فقد كان مكثف هذه المرة بشكل غير مسبوق، لكن جسدك يقاومه بجهد يستحق الثناء، زجاجة الاستنشاق التي تحملها تحد فقط من تأثير الهلوسة لكن..... للتخلص من السم يجب أن تصل إلى نقطة الحماية التي سجل بها اسمك حتى يتم تفعيل المصل المضاد بها للقضاء على السم وتحركه .

_هل تقصدين أن الحماية ليست للهلوسة؟!

ابتسمت ساخرة وهي تعيد الحديث:

_غاز الهلوسة له فترة وينتهي تأثيره بالجسد... أما التعليمات التي تصدر من رؤساء القطاع بأن من يتعرض للغاز من السحابة الرمادية من المواطنين المسجلين يجب عليهم الذهاب لنقاط الحماية لأجل تفعيل مصل السم أيها القاضي.

بدأ يشعر بوهن أعضائه للحظة وهو يحاورها بقلق، حتى بدأ يشعر أن هناك هشيم محتظر يتلوى بجسده كجذوة نار تتأكل من الإشتعال:

_جسدي يحترق، ماذا تصنعين بتلك الألة؟

_أُعيد تحليل المعلومات التي يرسلها البروتون لمحاولة فهم نشاط السم بجسدك.

_لماذا؟!

_لأعرف كيف يمكن تفادي تأثيره وتكوين المصل المضاد.

ابتعدت عن الحاسوب واتجهت نحوه تزيل المجسات، فأحس بابتعاد الوهن بعيدًا عنه قليلا:

_لماذا زال الإرهاق؟

ردت عليه وهي تخرج من الباب حيث بدأ يتبعها:

_لأن التحليل يضعف نشاط السم فهو يعتمد على الالتحام بنظام غير مرئي بالخلايا، فيصبح الجسد مضطرًا للتعامل مع مصدر خارجي.

وقفت وهي تمده بجهاز استنشاق إضافي فالذي معه أوشك على النفاذ:

_هذه العبوة ستساعدك على ضبط التنفس وتقليل الهلوسة لحين وصولك لنقاط الحماية، لكن يجب أن تحذر من مجرد الدخول في أي تعامل جسدي بمصدر خارجي لأن الانفعال الزائد يساعد على توغل السم.

أعاد ضبط ملابسه لتقدم له كوبًا من العصير الحامض المحتوى على مكعبات الثلج:

_ هذا المشروب سيساعد جسدك على الاسترخاء وتقليل الانفعال قليلًا، لكن يجب أن تصل لنقطة الحماية بخلال ساعتين وإلا لن يمكن عكس تأثير السم.

تناول المشروب وهو ينظر لها بجدية:

_لمَ تقيمين هنا رغم أهليتك للبقاء بالقطاع ٦٥!

ابتسمت وهي تعيد ترتيب بعض الملفات الإلكترونية بيدها تحركها بصورة ضوئية أمامها:

_لأن القطاع ٦٥ لا يحتاج المزيد من المهندسين لتطويره، لكن القطاعات الأخرى تحتاج لمن ينتشلهم من الاختباء بالمجارير والحاويات هربًا من هجمات الغازات التي لا تتوقف عن الضخ بكل فترة حتى توقف الحركة وتشل حياتهم.

توقفت عن الحديث ونظرت له وقالت بعملية محضة:

_ المنطقة أصبحت آمنه بالخارج الأن، وغادر المهربون يمكنك الخروج والذهاب بطريقك.

_ماذا كان بتلك الصناديق معهم؟

_لا أعرف... لكن هؤلاء لا يفرقون بين ما يمكن المتاجرة به، شرعي أو غير شرعي..

_ماذا يعنى هذا؟!

تنهدت لتقول بحزن:

_ يهربون كل ما يمكن لهم حمله ويدفع لهم ثمنه، أدوية وأدوات طبية، بشر وأعضاء بشرية، أجهزة الأمن التي يسرقونها من مستودعات القطاع العلوي ويبيعونها بالسوق السوداء.

حدقت بعينه السوداء وهي تزيد بحزن:

_ هؤلاء هم مافيا المستنقعات السوداء.

عقد حاجبيه :

_كيف لا تبلغون عنهم وحدات القضاء ليتم التخلص منهم!

ضحكت ساخرة وهي تزيد بحديثٍ أكثر جدية من ضحكتها:

_أنهم مدعمون من رجال القضاء الآمرون... أيها القاضي!

_هذا اتهام خطير ويمكن أن يتم ايقافك إذا سمعك أحد القضاة يا آنسة!

_هذه الحقيقة المحضة سيدي، لكن أنتم لا تعرفونها وأنتم مجرد قضاة شوارع فتتلخص مهمتكم بالقبض على الخارجين على قانون القطاع والتعدي عليه، وتغفلون عنها وأنتم آمرون حتي يتسنى لكم التقاعد بأمان خارج المجرة... تستنشقون الهواء الخالي من السحب بدون أن تضطروا لتعريض حياتكم للخطر في إحدى المحاولات للبقاء على قيد الحياة وأنتم تركضون لنقاط الحماية مثل اليوم!

خرج وهو يلتمس طريقه بالشوارع الجانبية متفاديًا القتلة بهذا القطاع الخرب الذي تم نبذه ونبذ سكانه بعد حرب الشوارع التي

اضطروا لخوضها منذ عشرون عام مضت في محاولة لتكريس حقوقهم بأحد القوانين التي كان يدرسها رواد القطاع الخامس والستون في وقت وضع القواعد الملزمة لبقاء الجنس البشري بعد حرب المائة عام السابقة.

كانت الرحلة شاقة على الرغم من استخدامه نظارات العمل التي تجعله يرى بالظلام بالأشعة فوق الحمراء، لكن تجسدت الخفافيش وهي تداهم طريقه بتلك الهجمات الضارية لتجد مصدر الغذاء الذي فقدت به الدماء الطازجة بهذا القطاع المهجور الذي نسوا تسميته عمدًا، كانت الخفافيش هي أحد الوجبات الرئيسية على حاويات القمامة التي ظنها هؤلاء المشردون طاولات طعام.

استمرت رحلته ما يقرب من الساعة وهو يستعمل العبوة للتقليل من ضغط التنفس الذي يعانى منه وبدء شعوره بالإرهاق بعد أن اضطر لخوض حرب مع أحد سكان الحاويات وهو يحاول أخذ ما معه من أدوات الحياة التي سمع عنها من الثرثارين وهم يخبرونهم أن سكان القطاع ٦٥ يحملون معهم أجهزة تجعلهم يتأقلمون مع طبيعة القطاعات بسهولة.

لم تكن رحلة العودة بهينة فقد اضطر لخوض حرب عصابات وقتال يدوي لم يكن معدًا لها بداخل أكاديمية إعداد القضاة، لكن ما ساعده هو تلك الفترة التي تمرد بها على القواعد هاربًا من القطاع بمراهقته ليسكن أحد القطاعات المهجورة الشبيه بتلك، فخسر من حياته سنتين وهو يحارب مع جماعة من المراهقين بمثل سنه فتعلم أثنائها

قتال الشوارع، فكانت تلك الفترة منجية رغم أنه يحاول عدم تذكرها بعقله، كاد يخسر بها حياته لولا أنه تم إسعافه من أحد دوريات القضاء التي كانت تمر باللحظة الفارقة من حياته.

يذكر جيدًا أنه عندما استفاق وجد بجواره والده وهو يرتدي الزي الرسمي الأسود للقضاء الأعلى، يحدثه بقسوة مبالغ بها:

_ فلتحمد الإله على أن تحليل خلاياك كان محفوظًا بالنظام الصحي منذ صغرك، فلولاه لما عرف أحد هويتك أيها الأبله.

رد عليه بوهن وصوت متحشرج من الارهاق بتأثير المخدر :

_أين أنا؟

_ بمشفى القطاع المركزي، لقد تم التعرف عليك بعد مطابقة تحليل الخلايا الجذعية بالنظام وتم الاتصال بي لاستلامك.

قطع تلك الرحلة الشاقة للماضي وصوله لبوابة الخروج من القطاع المهجور فضغط زر إعادة تشغيل البوابة لتفتح مجرى العبور ليستقله فارتفعت الكبسولة في السماء كسفينة فضائية تمخر العباب بسرعة الضوء، سقط مغشيًا عليه أمام الواجهة الأخرى للبوابة فالتقطه حراس البوابات يحملونه فوق أكتافهم بعد أن تفحصوا الهوية الإلكترونية المرفقة بذراع يده اليسرى بواسطة القارئ الإلكتروني لمعرف الشفرات الوطنية.

الفصل الثاني

"وحدة المعالجة الثانوية"

ثاني يوم، الساعة العاشرة مساءًا.

استيقظ من نومه فاصطدمت عيناه بجدار بلون السحاب الأبيض وبيده مجسات يتم بها نقل مصل أبيض عبر خراطيم شفافة، تحول لون الإضاءة فوق عبوة المصل المعلقة له من اللون الأحمر إلى الأخضر فتوقف تدفق المصل بجسده، لتنسحب تلك المجسات بفعل يد معدنية من رجل آلي وهو ينطق بصوت مسجل بنبرة مفعمة بالثقة:

_ مرحبًا بعودتك أيها القاضي سبعون ألف للحياة مجددًا.

نظر له ليسأل بعد أن تذكر رحلته ومعرفة سبب مرضه:

_ماذا حدث؟

_ لقد تعرضت لغاز الهلوسة الذي تمكن من السيطرة على خلايا جسدك، وقد تم انقاذك باللحظة الأخيرة، وتمت معالجتك بمصل الشفاء.

_متى يمكنني العودة إلى المنزل؟

_ بعد لحظات فقط سيتم تسجيل الخروج وإعادة تشغيل رمز المتابعة مجددًا فتتمكن بالعودة إلى وحدتك السكنية ثم تعود بعد يومين للعمل بوحدات القضاء.

كانت رحلة العودة بداخل مركبته السيارة وهي تعمل بفعل القائد الآلي؛ أشبه بإعادة برمجة توجيه الخلايا التي تمركزت بعقله عن كل ما يمكن الإيمان به، أخذ يتأمل المدينة التي تم بنائها منذ ما يزيد عن قرن وهي تحلق في السماء بفعل معادل الجاذبية فوق سحابة رمادية حجزت بواسطة زجاج شفاف لو تهاوى لوهلة لسقط جميع سكان القطاع العالي الذي لم يعرفونه سوى بالقطاع ٦٥، فيسقط سكانه صرعى بخلال بضع ساعات، فقد جرب كيف يتمكن السم من الجسد وكيف يتزايد تأثيره مع التفاعل الجسدي والمشاجرات.

أخذ ينظر لتلك الوحدات السكنية التي بنيت من قواعد معدنية غلفت بألواح زجاجية دعمت بألواح طاقة شمسية لتوليد الكهرباء التي تدير تلك المقاطعة التي صنفت نفسها بالزهو والارتفاع فوق الأرض وتركت باقي القطاعات التي ظلت بالأسفل تعاني من ويلات الحروب والمجاعة.

أخذ ينظر إلى اللوحات الإعلانية وهي تتغير بكل دقيقة لعرض أحد المنتجات واستقطاب الزبائن للشراء يقارنها بتلك الخفافيش التي عدته وجبة يجب الحصول عليها لولا العناية التي شملته.

توقفت المركبة وهي تعلن بصوت الطفل الذي برمجت عليه:

_ لقد وصلنا إلى المنزل أيها القائد.

ترجل منها لأول مرة بدون أن يسجل شكره المعتاد لها وهو يتكلم بصوت مجهد:

_ فلتذهب إلى وحدة التخزين لن أغادر اليوم.

طارت المركبة وهي تحلق لترتفع فوق سطح البناء الذي تجاوز المائة وحدة رأسية، تابعها بعينيه وهو يلاحظ تحول نظام الحماية الشمسي فوق المدينة يتحول للون أخضر يدل على أن الطاقة التي يمتصها الحاجز يذهب أغلبها لصوب الزرع التي تم نصبها فوق أعلى نقاط البناء بالقطاع.

ليتمتم دون أن يدري بعقله:

_ الأخرون يقتلون بعضهم لينالوا مجرد وجبة متعفنة، وأنت تمتص الطاقة بكل نهم تحجبها عنهم فعاشوا في الظلام.

دلف لداخل البناء فتحرك المصعد الأزرق يخترق الوحدات وهو ينقل رقم الوحدة بلوحة الارشادات فتوقف عند الرقم خمس وخمسون فأعلن بصوت الازيز الذي يصدره عن توقفه.

خرج من المصعد مستقبلًا الباب المعدني بلونه النحاسي وضع يده فوق لوحة التحكم فتشكل كف يده ليقلل الباب من حذره كحارس أمين فانفتح ليستمع لرسالة اعتاد عليها مع كل رحلة له بدخول هذا البا.

_ مرحبًا بعودتك أيها القائد.

قرر أن يتخلص من الإرهاق بحصوله على حمام دافئ، دخل لحمامه الأسود وهو يعلن بصوت ما زال مرهقًا من التفكير:

_ لتعد المياه بدرجة ثلاثون مئوية.

_هل تريدها شلال أم غطس؟...

كان صوت وحدة التحكم الذكي من انطلق يرد عليه كما اعتاد.

_غطس...

كلمة واحدة كفيلة بجعل الحائط يخرج ما بجعبته وهو يُشكل حوض استحمام أبيض اللون استقر فوق أرضية الحمام فخرج شلال من صنابير مختفية بالحائط تملء الحوض بمياه لقرب نهايته وصنبور أخر أعلن عن خروج قطع من الرغوة المعطرة برائحة العنبر فدخل به وهو يغوص تحت الماء يستعيد به لحظات الهدوء المفقودة.

خرج من الحمام بعد نصف ساعة وهو يرتدي المنشفة الزرقاء حول جسده فاستلقى فوق السرير دوم أن يبدلها، حاول إغماض عينيه لينام لكن بكل دقيقة يتذكر ما رأه بالأسفل وما عاشه بتلك اللحظات، رنين الهاتف ونطق جهاز الدعم بكلمة "الرئيس" جعله يعلن بكلمة خاوية من المشاعر:

_ افتح موجة الاتصال.

تجسد أمامه صورة ضوئية لرجل تخطى الشيب رأسه بإسقاط مرئي وهو يتحدث بفخر:

_ مرحبًا بعودتك يا بطل، لقد تم تسجيل المدانين الذين قبضت عليهم بوحدات إعادة التأهيل، وجاري تتبع الفارين ويمكنك الانضمام لوحدات القضاء للقبض عليهم بعد أن ترتاح.

نظر له بعد أن جلس وهو يضع يده فوق فمه يمسحها ليتحدث بصوت هامد:

_أبي كدت أموت اليوم من السم.

نظر له الهيكل المرئي بعد أن استوعب الصدمة وهو يكرر بصوت أجش:

_أي سم؟!

وقف ليتحرك ناحية النافذة ينظر منها للمدينة التي اشتعلت أضوائها تزين الليل بنجوم ملونة، ليتبعه نظر الهيكل:

_السحابة الرمادية ليست غاز الهلوسة فقط...

صمت فنظر لعين والده، ليكمل بتوتر:

_بل تحتوي سم يهاجم بروتون الخلية الحية، يمكن لهذا السم أن يقضى على حامله لو لم يصل إلى نقاط الحماية بخلال ثلاث ساعات.

ليقابله رد أجوف من الطرف الأخر:

_هذا هراء!

_هذه الحقيقة يا أبي، لقد عرفتها اليوم...

توقف عن الحديث وأخرج العبوة التي حصل عليها من القطاع المهجور، ليكمل:

_هل تعرف رقم هذه العبوة!

نظر لها والده وتأملها قليلًا، لينطق بعمليه محضة:

_ إنها أحد عبوات الإصدار القديم من مصل غاز الهلوسة.

_ إنها عبوة حصلت عليها اليوم من القطاع المهجور وتم تعبئتها أمامي، لتمدني بوقت استطيع به الوصول لنقاط الحماية.

_ماذا تقصد؟!

_ ابنة المهندس المسئول عن بناء وحدات الإحياء الأولى تعيش به وقد انقذتني اليوم فقد حقنتني بدواء يؤخر تفاعل السم بجسدي لحين وصولي وحصولي على المصل.

_ماذا!

_ لقد ارهقت بالركض اليوم وهو يزيد فاعلية السم فكدت أموت منذ أول ساعة لولا أنها انقذتني، لكن حصل أن التحمت بقتال شوارع فقلل الوقت لولا العناية الإلهية ووصولي البوابة.

جلس طيف والده وهو يستند على كفيه ليظهر جزء من سطح المكتب، ليبتلع ريقه وينطق بخوف تجسد بصوته:

_لو علم أحد أنك رأيت ذلك سيقتلونك...

صمت ليعيد الحديث بخفوت:

_يجب أن تخفي تلك المعلومات يا "نويا" فالوضع أصبح يمثل حياتك ولا يمكن المخاطرة بها.

_لكن يا أبي كيف نصمت!... هناك أُناسٌ يموتون من الجوع ومن خطط المافيا فقط لأن إدارة القطاع تريد ذلك، ولأنهم مدعومون من الآمرون.

ضحك والده وأغلق الهاتف بعد أن أخبره كلمة واحدة "الصبر."

عاد يغوص بعمق أفكاره ولم يلاحظ أنه سقط بالنوم من تأثير الدواء.

استيقظ بالصباح وهو يعيد فرد ذراعيه ليستنشق الهواء فضربت كفه عبوة الهواء التي كانت بيده ليلة أمس، انحنى ليحملها فلاحظ تشقق بجدار العبوة فوجد طرف ورقة يخرج منه كشريط لاصق، سحبه فوجده لا يحوي شيئًا فتركه على المكتب وخرج ليعود وهو يحمل بيده كوبً من القهوة لعله يستعيد تركيزه.

أخذ يتفقد قنوات التلفاز وهو يشرب القهوة أمام النافذة يراقب تغير نظام الملاحة بالمدينة من الشرق إلى الغرب، لتواجه الصوب وخلايا الطاقة الشمسية نقطة سطوع الشمس، تنفس الشهيق بقسوة لعله

يستعيد الهدوء الذي افتقده منذ تلك الرحلة، فسقط الكوب منه عنوة لينكسر فجمعه لتجرح إحدى القطع يده، كتم الجرح بإصبعه ليلقي الكسور بالمهملات لتدويرها.

ذهب باتجاه المكتب ليخرج علبة الإسعافات الأولية فسقطت قطرة من الدماء فوق الورقة فوجد البياض ينقشع وامتزجت الدماء بالورقة فسطرت كلمات هي أبلغ من كل الأحاديث .

ارتدى ملابسه وهو يأمر نظام دعم الوحدة باستدعاء المركبة من التخزين، غادر البناء ليصعد المركبة يأمرها بقوة وحسم:

_الحي الشرقي... الوحدة أربع وثلاثون.

ارتفعت المركبة تمخر عباب الفضاء الفارغ من المركبات قبل اكتظاظها بالسائرين لأعمالهم، استقرت المركبة أمام الوحدة أربع وثلاثون لينزل يواجه نفس رتابة وحدته كما كل الوحدات بالقطاع، صعد يضغط على وحدة اللوحة الالكترونية للطابق الخامس، فرحب به جهاز الدعم المنزلي بصوت امرأة مسنة:

_مرحبًا سيدي الصغير.

_أين والدي؟

_بمكتبه.

كلمة واحدة جعلته يذهب بالاتجاه المعاكس يطرق الباب ليدخل حين يسمع الإذن، فكانت كلمته كما سبق السيف العزل وهو يضع الورقة أمام والده:

_ماذا تعني تلك الرسالة؟!

نظر والده للرسالة وهي تحمل نص واحد (لقد حان الوقت)، ليعيد النظر للماثل أمامه يحدثه بجدية:

_ تعني الصبر... فالصبر هو ما سيدفع بكل ما بعقلك للهاوية وهو يعلن النهوض كطائر الفينيق من رماده ليحلق من جديد، سيعلن هدم القبور والاضرحة التي عانقت الموت لأجدادنا، سنودع رسائل اليأس التي بلغت من رفقاء الدرب مبلغه فسقطوا من بروجهم يقدمون أرواحهم قربان للحياة.

_أبي تلك الرسالة كانت بداخل عبوة الدعم التي اعطتني إياه تلك الفتاة!

ضحك الأب وهو يتحدث بزخم ملأ قلبه بالحنين:

_تقصد سارا، إنها مهندسة إحياء تتلمذت على يد والدها، كان صديقي...

صمت لينظر لابنه لينطلق صوته يجتاز الفرح والفخر ليحلق بسماء الحزن والحقد:

_قتلوا إدريس بعد أن أعد تصميم الدعم الحالي، لم استطع اثبات تورطهم، ولم أستطع الانتقام له.

_لكن لمَ تحيا بالقطاع المهجور ولا تعيش هنا؟!

نظر للفراغ وهو يردد بحرص:

_لم يعرفوا بوجودها قط كما لم يعرفوا بأن الذي قتلوه هو الجد وليس الابن الذي كان يعمل تحت يده باسم مستعار حتى يستطيع المرور من أجهزة التتبع الأمني التي كانت تطاردهم.. فقد شعر العم بالقلق خاصة أنه لم يعرف مصير اختراعاته التي كان يأخذها الفيلق الأول من المدراء...

صمت ليكمل:

_لم نعرف لمَ رفض أن يعلن عن وجود ولده مينا الذي كان ساعده الأيمن وكان ينسب لنفسه اختراعات ابنه الشاب حتى يبعدهم عنه.

_أبي أليس هذا هضمًا لحقه وسرقة أفكار؟!

_ليس إن كان الدافع حماية عائلة من الفناء، لقد اتصل بي ذات يوم وأنا بأول تدريباتي بالقضاء ليقول بنبرة متوترة:

"_اخفي وجود ابني يا إبراهام ولا تجعلهم يعرفون مكانه، سيقتلونه، ولا تصنع لهم الفرص للاقتراب منه."

صمت ليزيد حزنًا::

_ بالفعل وجد مقتولًا بعدها بيومين، وكان قد بدأ الزحف لإحياء القطاع ٦٥ وتعميره، فقررت تنويم صديقي وزوجته بجهاز الصعق الذي حصلت عليه من دعم القضاء فنام بالفعل يومين لحين انتهى الزحف.

_ألم يعتبرك خائن، فقد قضيت على فرصته بالحياة النظيفة!

_تقصد الحياة بسجن مراقب من كل الجهات، لا..

التفت للنافذة ينظر للخارج ليكمل ودمعة فرت من عينه:

علم بما حدث بعد رسالة والده له بجهاز التسجيل بملفاته وبالفعل استطاع البقاء بعيدًا عن أعينهم، وكان يعد لثورة تدمر نظام الإحياء الإجباري ليصنع عالم يصلح للجميع.

_ما حدث ليقف هذا؟

_اكتشفنا وجود سم تم دمجه بالسحابة الرمادية التي قام بصناعتها المدراء ليجبروا سكان القطاع المهجور بالصمت واجبار سكان القطاع على البقاء هنا وعدم استطاعتهم الهرب بعيدًا...

توقف ليذهب للباب يفتحه ليجلس في غرفة المعيشة يقابله نويا، ليكمل:

_لكنه مات قبل أن يكتشف المصل المضاد للسم، فتسلمت سارا المهمة.!

نظر بعمق لعين ولده وهو يعلن عن المحظور وربما يقلب الطاولة عليه:

_فلم يكن هناك بديل إلا بذهاب السم نفسه لسارا لتصنع المضاد لتنقذ حلم أبيها من الموت المحقق عند الهجوم وتستطيع التحكم بوحدات الدعم بالقطاع.

عقد الحاجبين مفكرًا:

_ماذا تقصد؟

أجاب بوجل:

_كان جسدك الذي يحمل السم، كان مخططًا لذهابك، فالرجل الذي هرب كان من رجال الثورة، وكان مقابلتك لسارا مخطط له فقد حصلت من دمك على السم لتقدر على تصنيع المضاد.

جحظت عينيه نويا صدمةً لكن أخذت باقي ملامح وجه الحالة، فسأل ليعرف:

_لكن ما سر العبوة!، وتلك الورقة؟

رد والده بإيجابية غريبة عليه:

_العبوة كان بها علاج لتفادي الخطر عليك... ثم أنها جهاز اتصال فقد وجدت الورقة وهي مشفرة لا تقرأ إلا بدمي...

استغرب الإجابة وكيفية ظهور الكلمات بشقته:

_لكن لمَ ظهرت الكلمات معي؟!

_لأنك تحمل جيناتي ودمائي.... فظهرت.

سحب الورقة من جيبه بعد ان كان قد حفظها به، ليسحب منها سلك رفيع يشبه الخيط ليقول:

وهذه هي شريحة التحكم بأنظمة القطاع، فتستطيع سارا فتح أبواب القطاع المغلقة لرجال الهجوم.

نظر نويا لوالده وهو يردد بغباء اكتشف أنه كان طعم استخدمه والده به:

_لمَ أنا الذي حمل تلك الرسالة؟!، وأنا لا أعرف عن الثورة.

حدقت به أعين الأب واحتلت وجه نظرة غامضة لا توضح المقصود ليجيب بحذر:

_ لأنك طول حياتك ترفض الظلم والقمع، تمردت على قوانين البقاء الإجباري بالمدرسة التكميلية، تمردت على قواعد لم تعترف بها وانطلقت تتشرد بالشوارع، فعلمت أنك ستدعم تلك الثورة إن لم تكن تتولى قيادتها.

استنشق الهواء لينطق بسؤال واحد فقط:

_متى موعد الانطلاق؟

_بمجرد وضع الشريحة باتصال مع أنظمة الدعم بوحدات القضاء.

أخذ الشريحة من يد والده لينظر لها :

_سأضعها اليوم بنظام الوحدة عندنا بدائرة القضاء، ولنرى ماذا تفعلون!

مرت الساعات التالية وهي تقذف كل المعنيين بالأمر بدروب العقل لا يعرفون كيف يوقفونها، كيف ستنجح تلك الخطط التي كانوا يعدونها لأعوام ليعيدوا الميزان لحياتهم، وهل سينجح رجل من العدو في تولي تلك المهمة ليساعدهم في إعادة الحق لهم مجددا...

تناثرت العديد من أحجار الشطرنج وهي تفرض سطوتها على قواعد اللعبة، فتداخل الأبيض والأسود معهم لتغيير قواعد اللعب، لم يطمئن واحد من تلك الأحجار لتحركات الطابة التي جعلتهم يشعرون بأنياب الذئب وهي تقترب من أعناقهم.

"اليوم الثلاثون من مايو لنفس العام."

في تمام الساعة السادسة بتوقيت القطاع الخامس والستون انطلق الباب الرئيسي يرحب بالقاضي توجان _نويا إبراهام توجان_ الذي يرتدي لأول مرة منذ دخوله هذا المبنى زي غير رسمي أشبه بأزياء المتمردين في صغرهم من الجيل القديم، فرحب بمساعدة القطعة

مائتي ألف وأربعون التي تحتل مكتبه لتساعده في تحليل بيانات القضاء.

ليتحدث بصوت آمر :

_مرحبا تيد !

سمع الجهاز يرد عليه وهو يفتح الخلفيات المرئية لأجل العمل :

_مرحبا بعودتك للوحدة قاضي توجان، هل لديك أوامر جديدة؟

_ نعم قم بتحليل تلك الشريحة فقد وجدتها أثناء المداهمة أمس.

بمجرد أن وضع الشريحة التي اتصلت بشكل مباشر بالجهاز المكتبي، فانطلقت الإشارات الخلفية تتوتر، مما جعل صوت المساعد يتقطع بشكل غير طبيعي مرددا بتشويش الكتروني وذبذبات متداخلة؛

_ التح...ليل..غي...ر...مت...اح.....ال...شر... يحة... مم..غن...طة.

لكن بسرعة غير طبيعية انقطع الاتصال الذي تبعه انطلاق صفارات الانذار من كل مكان حولهم بالمبنى، وتليها مجموعات غير متزامنة من الإنذارات بالمدينة.

توقف الحاجز الشمسي عن العمل ليتحول للون الأسود بأول النهار رغم أنه مشمس، تبعه ركود ملحوظ في لوحات الإشعارات الرسمية بالشوارع التي أصبحت صماء تكاد ترى منها توزيع بيكسلات الشاشة بدون صور، توقفت كاميرات المراقبة عن العمل بشكل قسري.

ساعتان عانت بهم المدينة بستار الليل وهو يسقط يطوقها كطيف سرمدي من الحزن، تحركات غير محسوبة من جميع القيادات الرسمية للتصدي لهذه الأعطال.

توقفت الحياة، وتوقف العمل لتصير المدينة صامتة بالحداد الجديد

الفصل الثالث

الجانب الآخر من القطاع المهجور

"الوحدة الرابعة تحت الأرض."

علا صوت ذكوري يتحدث بحمية:

_لقد حدث خلل بالبوابة السادسة التي تفصلنا عن القطاع العلوي، هذه فرصتكم للدخول دون التعرض للسحابة.

ارتفع صوت أخر يحمل القلق :

_لكن كيف نضمن استمرار العطل... فلو عادت وحدات الطاقة للعمل سنموت في لمح البصر!

رد عليه بقوة ودفاع:

لو لاحظت أن اللون الأسود ينتشر بالقطاع، حتى مصدرنا يؤكد توقف وحدات الزرع عن العمل، وهذا لم يحدث من قبل.

انطلق صوت أخر يؤكد:

_هذه فرصتنا للتسلل ولن نضيعها.

لتعلو بعدها أصوات ترن في عمق المكان:

_نعم.

مع نهاية تلك الجملة انطلق الجميع في اتجاه واحد يرفع رأسه بثقة داخل المدينة المهجورة، يتفادى مبان متمايلة وطرقات غير ممهدة، كما يتجنب حيوانات تلهث من الجوع والعطش حتى وصلوا البوابة السادسة، امتدت يد رجل عريض المنكبين وعين حادة لطرف الجدار لتنفتح البوابة دون أي مشاكل.

لتنطلق منه جملة متعجبة:

_يبدو أن الوضع بالأعلى أصعب مما نتخيل!

دلفوا من الخراب إلى الظلام، ليثير تساؤل أصغر الجمع ضألة استنكارا خفي:

_كيف سنصعد مع توقف الطاقة وهذا الظلام؟

إشارة واحدة حمراء اللون انطلقت من ساعة القائد جعلته يمد يده ويلصق الساعة السوداء الإلكترونية بلوحة معلومات المصعد؛ فسارت الطاقة به كما لو لم تفصل قط، فقط أصبحت المعلومات صوتية لنبرته.

_وحدة التحكم.

جملة واحدة نطقها لتبدأ رجلة الصعود دون عناء وسط ملامح جامدة من الراكبين يفضحهم نظرة أعين قلقة.

توقف المصعد بالمكان المنشود، لتمتد يد الحضور للأحزمة التي يحملونها يرفعون أسلحة تبدو بدائية الشكل لكنها تبعث ذبذبات شعاعية، خرجوا من الباب يتحمسون الحذر يمنة ويسار، يسبق جسدهم السلاح، ظهورهم تلتصق ببعضها البعض.

قابلهم أحد القضاء البشريين حوال مقاومتهم بحركات متقنة من فنون الدفاع عن النفس، قبضة علوية، ركلة سفلية، انحناء جسد وقفز ، لكن إشعاع سلاح دون أن يرى جعله يسقط طريح الأرض.

يمر من فوقه أحد الأفراد وهو يرسله بجنبه وينطق بحقد:

_تستحق الموت لا التخدير، لكن الأوامر لا تُخالَف.

نطق أحدهم:

_كفى جاد، لا وقت لتراهاتك!.

تفرق الجميع بثنائيات بعد جملته، يتتبعون الخطى يفتحون الأبواب المغلقة، يطلقون أشعة الأسلحة حذرين من خوض القتالات الجسدية ليحفظون حياتهم قدر الإمكان.

الساعة الخامسة بعد ظلام القطاع، الدور السابع وأربعون، وحدة ضباط القضاء الثانية.

فتح الباب بحذر، لمح خيال يتحرك ونور يسلط عليه يستهدفه، نطق وهو مازال جالس على مبعد مكتبه كظبي ينال قيلولته:

_لا أظن أني هدفك، لديك المبنى بأكمله أكمل ما أمرت به ولا تحاول قنصي..... ستخسر...

دمغ جملته وهو يرفع سلاح يسنده سطح المكتب ضاه به الآخر وزاد بقوة الإشعاع، مما جعل الأخر يرفع يده مستسلمًا عائدًا بظهره للخلف.

قطع السكون بعد ذلك طيف فوق ساعة يده يحدثه:

_لمَ لم تقتله نويا!؟

_لست بحاجة لقتله أبي.

_لكن لم تنضم لهم كذلك وتساعدهم بالمهمة!

أعاد غلق أمان سلاحه وهو يجيب أبيه:

_لست عضوإ بمجموعتهم، ولا يهمني ما يفعلون، هذه قضيتهم ومشكلتهم فليحموا أنفسهم.

_لكنك من عطل النظام وسمح بدخولهم!

_عطلته لكسر هذه القيود التي تحيط بنا وليس لمساعدة الثوار أو الخارجين على القانون.

نظر والده لساعة يده، فرفع رأسه بعد وهله وهو يتحدث:

_هل تظن أنهم سينجحون....

_لا أعرف، فلو كانت الشريحة يمكنها تعطيل النظام الرئيسي دون أن يستعيد عافيته مرة أخرى ربما!....

صمت ليكمل شاردًا:

_لكن لو لم ينجحوا، سيعود النظام أكثر قوة وشراسة، لن تسمح الروبوتات بانفلات الأمر منها بسهولة.

استمر الصمت فترة قبل أن يتحدث الأب محذرًا:

_نويا اهرب قبل أن تستعيد الوحدة المركزية التحكم، ويمكنك الاعتماد على ساعتك للتواصل فهي خارج سيطرتها.

وقف نويا يمشي حتى وقف أمام نافذة مكتبه، يرى بها الفراغ الهائل الذي يحيط جهاز دائري الكتروني ليهمس:

_كيف يمكن تدمير تلك الوحدة نهائيًا أبي؟

تنهد والده وهو يجيب:

_لو صدقت مخططات مينا، سيكون تدمير النظام المركزي من داخل الغرفة الرئيسية.

كلمة واحدة نطقها دون أي إحساس أو نظر لوالده:

_كيف؟

_يجب أن تدخل الغرفة لفصل الوحدة من الداخل، لكن لم يستطع أحد فعلها من قبل.

عقد جبينه مستنكرًا فسأل بدهشة:

_لما يصعب دخول تلك الغرفة؟!

أجاب بنفاذ صبر، فلم ينظر نويا له منذ بدء الحديث، فكان كمن أُكره على السجن:

_باب الغرفة تحت الأرض... وللأسف لم يصل أي من أفراد هيئة القضاء لتلك المنطقة مهما كان مركزه، فالأنفاق هي المدخل ولا يعرف أحد كيفية الدخول لها.

التفت نويا يتأمله ثم عاد النظر مرة أخرى مودعًا والده ليظل على حاله دون حراك، بينما في الخارج تدور معركة طاحنة يسقط من يسقط ويبقى من له الغلبة.

بدأت تتشوش الإنارة وتتوتر لتصبح أشبه بالإشارات البدائية لشفرة مورس[١]، نظر المهاجمون وأعضاء الدفاع لها دون تقدير فهي لا تعنيهم بالأمر، مجرد عطل نتيجة خلل أثناء الاقتحام لكن ظل نظر نويا يتبع ما خلف النافذة وهو يترصد وهج تلك الأعطال وتردد الضوء بيقظة، مرت دقيقة ليلتفت بعدها فاتحًا درج مكتبه السري ويخرج منه علبة دائرية الشكل بقطر الثلاث سنتيمترات، دسها داخل جيبه ثم رفع يده مطمئنًا بموضع سلاحه ثم خرج بعد أن نزع شريحة التحكم بروبوت مكتبه فأصبحت عيناه سوداء من الظلام.

[١] شفرة مورس: هي شفرة حرفية من أجل إرسال المعلومات التلغرافية، باستخدام تتابعات قياسية من عناصر طويلة وقصيرة تعبر عن الحروف والأرقام

داخل طرقات المبنى يتصادم الدخلاء والحماة بشكل أصبح نذير حرب بينما يتحرك متفاديًا الطرفين يتجنب به العراك، مع الباب الرابع الذي قابله بيمينه فتحه ليهبط درجه رغم ارتفاعه الشاهق، بعد هبوط عشرون طابق فتح باب السلم للذي قابله رغم وجود كلمة خروج الطوارئ أعلاه، أغلق الباب خلفه والتف حوله حتى يطمئن على عدم وجود معركة أخرى بهذا الطابق.

ثوان وتحرك متجهًا لجهة يسار الباب ليصبح الطابق مع مرور الوقت أكثر عمقًا وشبه ظلام، بعد عشر دقائق اشتدت العتمة فاضطر أن يشغل وضع الإضاءة الليلة بنظارته، مع تبدد ظلام عينه لاحظ بابا خفي امتدت يده لتحاول فتحه ففشل حتى مع استعمال القوة الجسدية بالركل وغيره، فرفع سلاحه يطلق على قفله ضربتين متتاليتين وأخرى فوق لوحة جانبية الكترونية، ركل بعدها الباب بقوة ففتح مصراعيه له، حاول أن يشغل زر الإضاءة بالغرفة لكنه فشل ليتمتم:

_ حتى الإنارة وماذا بعد؟!

فسار معتمدا على نظارته للتحرك داخل الغرفة، أخذ يتحسس كل قطعة بروية، وصل للوحة بطوله فسمع صدى فراغ بعدها، حاول تحريكها فنجح بعد معاناة، وجد خلفها ممر صخري بعيد عن الخارج لا يشبه ما شاهده من مباني القطاع المهجور أو غيرها، اتخذ به الطريق حتى يصل لنهايته.

بعد دقيقة شعر بانزلاق أسفل قدمه من نعومة الدرج إلا أن حاول التماسك وساعده قطع خشبية قديمة مثبته بدرجات المكان، دقق النظر حوله فظهرت لغة غريبة مدونة فوق الجدران، جحظت عيناه ليخفت بذهول:

_ إنها جدران ميدوم[٢] المفقودة!

صمت وهو يتأمل المكان حول فكان المكان أكثر اتساعًا ودقة عما أعلن في الماضي، فتحدث سخطًا:

_ ماذا يحدث هنا؟! وماذا يعني هذا؟

ازداد عزمه على إكمال رحلته يستكشف المكان، فزاد من قوة الضوء الاشعاعي بنظارته حتى يقدر على مراقبة الوضع أكثر، رغم ما فعله لم يقدر على اختراق جدران المكان كأنها صنعت لمواجهته فيظل أعمى عما خلفها فتمتم:

_ يبدو أن تلك الرحلة طويلة.....

وبالفعل اكمل الطريق مع رفعه الحذر لأعلى نقطة محفزًا أدرينالين جسده للمجابهة عند الضرورة، مرت دقيقة وكانت معالم المكان تتغير مرة أخرى، اضطر للانحناء بجسده بالكامل راكعًا حتى يعبر الباب، استمر الركوع مسافة مترين كظم بها نفسه عن التحرر من رهبة الضيق بهذا الممر.

[٢] ميدوم: أو هرم ميدوم أو جيدي سنفرو، هو أحد أهرام الدولة القديمة في عهد الملك سنفرو من الأسرة الرابعة في ميدوم (اسم القرية) ببني سويف (٢٦٢٠ قبل الميلاد)؛ ويظهر منه حاليا ثلاثة مصاطب، وكان هو خامس أكبر أهرامات مصر عندما تم إنشاؤه.

لحظة عبوره الممر الحجري انتصب وهو يعيد ضبط بذلته حتى يضمن عدم سقوط أي من أدواته المساعدة على الحياة، وجد بهو يمتلئ بمصفوفة ضوئية طبيعية حوله، أخذ يتأمله بقوة رغم ضعف ضوء:

_ كيف ينفذ الضوء داخل تلك الجدران؟.....

تنشق الهواء فوجده منعش ليزيد دهشته، ليتمتم متعجبًا:

_ الهواء منعش بمفرده..... ما هذا المكان بحق الله!

نظر حوله مندهشًا فرغم اتساع الغرفة التي لا تزيد عن أربعة أمتار مكعبة وتواجدها خارج تحكم القطاع العلوي وتعطله، إلا أن الهواء بها نقي ومنعش بدون معدات تنقيه، لمح الرسومات تحيط تلك الغرفة بنقوش مذهلة.

أخذ يقترب من كل واحد منها يتأمله، فتلك النقوش تخطت آلاف القرون ولكنها لا تزال بنفس ملامح الأمس الذي كتبت به، نقش لقرص الشمس وأشعة ذهبية تخرج منه تحيط رأس شخص فيزداد الوهج حوله، رسم لقطة تقف وأمامها اثنى عشر رجل يقدموا القرابين، تمر من بين أقدامهم مياه تنهمر فوق الزروع، وصورة لبعض الرسوم مقيدة بحبال لا تستطيع الاقتراب من الزرع.

دقق النظر متسألًا:

_ متى سجلت تلك النقوش؟!

عاد ليلتف لجدار أخر فوجد رأس أنوبيس تطل له من بين تلك الرسوم ويحمل بيده صولجان ينبعث منه ضوء تتبع اتجاه سقوطه فوجده يقع على الجدار الأخر برسم لحورس القديم، أخذ يمرر يده فوق هذا الضوء حتى يصل لنهايته، مع كل خطوة يقترب بها من نهاية الرسم يجد أن الضوء يخفت بالغرفة حتى تكاد تظلم.

ازداد قلقه من ما يدور حوله، فالوضع أصبح يزداد توترًا ، وليس طبيعي أن يخفت الضوء رغم أنه الظهيرة بالوقت خارجًا، سمع هسيس حوله ينادي:

_ لا تقترب فتموت، ولا تخطي فتُفقد مع من رحلوا....

ابتلع ريقه وحاول ابعد يده عن تتبع الضوء فلمح الأرض تنشق، فأعاد يده مرة أخرى ليهدأ الشق ويعود لمتابعة التحرك بيقظة، انتهت يده بالقرب من رأس حورس، تحسس حروف قديمة حاول فهمها لم يستطع.

رفع يده الحرة وضغط أحد أجزاء نظارته لتقوم بعرض لوحة ضوئية أمامه بعدة لغات، اختار منه كلمة قديمة، أعادت اللوحة الشكل وعرضت شاشة ترجمة فورية، قامت بتصوير الجدار لتعيد رسم تلك الرسومات مرة أخرى باللوحة وتترجمها للغة منطوقة.

تجسدت جملة باللوحة (الحقيقة أمام العين، والظلام والنور طريق واحد لا يفترق، القوة باليد، والحياة في الأخرى، وإيزوري يحكم بين الموتى) أعاد ترديد تلك الجملة مرات ومرات حتى يفهمها ولم يستطع.

_ ما المقصود بتلك الكلمات، وما هي الحقيقة؟!

أخذ يطبطب بيده فوق الحروف لتصل أطرافها فوق وجه حورس فانشق الجدار، فنطق غير مصدق :

_ العين مفتاح الباب....

تراجع للخلف مهتزًا، حتى استقر انشقاق الباب بجملته، خطى خطواته للداخل ليقابله ممر أخر يمتلئ بضوء غير ظاهر منبعه، ونقوش مكتوبة تترجمها النظارة مع كل حركة دون أن تحيد عينه عن ثبات الخطوات في الممر، أوقفته جملة رسمت أمامه (إذا أردت الخلود فعد قبل موتك، وإذا أردت الحياة فاختر الطريق، فالبعث والخلود من الموت ينهضا).

زاد تعجبه مما بحدث بمجرد أن وضع الخطوة الأخيرة قابل قدمه فراغ أسود ابتلعه في جوفه، فزادت ضربات قلبه وهو يترنح بهذا الفضاء القاتم، لم يعد يستطع معرفة الوقت فقد اغشي عليه من هول ما حدث.

استيقظ ليجد نفسه في مكان أخر، رغم تشابه ملامح المحيط مع الممر السابق إلا أن الأحجار هنا أكثر ضخامة وقتامة.

حاول النظر حوله لكن فشلت رؤيته فأعاد ضبط نظارته التي تعطلت أثناء السقوط، عادت للعمل وانورت دربه، حاول التحرك في المكان الذي لم يسعفه تحديد اتجاهه ولا معرفته، تتبع رسومات الجدران مرة أخرى وأشعة قرص الشمس.

فُتح أمام طريق وجد فوقه لوحة مسجل فوقها (البداية والنهاية هنا، لا تكذب أمام الحاكم أو هُدم الصرح لتدفن معه الحياة).

وجد عين أخرى قرب الباب، ضغط عليها حيث ظنها مثل الباب السابق، وبالفعل غارت العين للداخل لتجد الأحجار من حوله تعيد تشكيل نفسها بالاقتراب أو الابتعاد، فصنعت ممر أخر يطول بعمقه.

أخذ يتلمس الحركة في هذا الممر الذي أصبح يرتفع مع كل حركه، دقائق ليجد نهاية الباب أصبح بشكل مثلث ضخم يسمح بمرور الرجل وينبعث من نهايته ضوء خافت بلون الشمس.

فارتفع الرعب بداخله وهو يهمس قلقًا:

_ ما هذه المتاهة التي لا تنتهي؟!

الفصل الرابع

عاد نويا لاتزانه وتماسكه مجددًا ليخترق هذا المثلث وأصبحت ساعة يده تدور بسرعة فائقة وهذا لاحظه بتوتر، واختل عمل نظارته.

فسمع صوت مساعد النظارة يردد:

_المج....ال... المغن...اطي... سي.... يت.... غير.....

أوقف النظارة عن العمل ليدور حول نفسه فقد اضطر للاعتماد على نفسه، تحرك مرة أخرى، ليفزع مجددًا، فمع كل حركة يضاء الممر بنور ساطع من الحوائط من مشاعل معلقة كقناديل.

زادت رهبة المكان بقلبه، فكلما ارتفع الضوء عرف ضخامة هذا المكان وبدأ يتعرف ملامح شبيهه قد رأها مسبقًا عندما كان يهرب من القضاء وقت تمرده، تلك الأحجار لونها يشبه لون أكبر الأهرام التي تقع في منطقة الحظر التي اخترقها مسبقًا.

فردد بصوت مذبهل:

_كيف بدأت في ميدوم لأكون في هذا المكان، أنها ساعات سفر إلى سقارة القديمة.... !

شحذ همته مجددًا وهو يرفع من تأهبه، تحرك داخل الممر بحذر مبالغ فيه خاصة بعد تعطل النظارة نتيجة الخلل بالمجال المغناطيسي حوله، فقد أصبح الوضع أكثر تعقيدًا مما يظن.

انتهى الممر لتختفي الإضاءة حوله مرة أخرى ويحل الظلام من جديد، حاول البحث عن أي مصدر للضوء حوله لم يجد، وضع يده بجيبه يحاول ارتداء النظارة أو تجربة تشغيلها حتى يستطيع الحركة، نجح بعد عدة محاولات فاشلة، فطن الصدمة ألجمته الكلام، فقد عادت النظارة للعمل وكذلك مؤشر البوصلة بها، لكن قد تغيرت الأقطاب.

_كيف تغيرت الأقطاب، ماذا يحدث وما هذا المكان؟

أعاد تشغيل ضوء النظارة ولم يغلق مؤشر البوصلة رغم عدم فائدته له في تلك الحالة، وتمتم بحنق بالغ:

_لنرى نهاية هذه المهزلة وننهي تلك الرحلة بأقرب وقت!

تحرك في الغرفة ليلمح باب أخر فتحه بصعوبة بعد أن تغير المفتاح فقد أصبح المفتاح هو حجر خفي وليس العين، انفتح الباب ليضطر للزحف على بطنه ليتجاوز الحجر من الارتفاع الغير متوقع للباب، وجد بنهاية الباب غرفة متسعة، وقف لينظر إلى الباب خلفه ليجد نقش ترجمته نظارته (الباب نهاية البداية، وبداية النهاية، قد بدأت اللعبة احذر تحرك الآلهة نحو سلم الصعود والعرش).

صرخ بنفاذ صبر:

_ما قصة تلك الالغاز؟.... وما علاقتها بالقطاع ومركز التحكم؟!

حاول التنفس ليستعيد هدوءه مجددًا فما باليد حيلة غيره، تحرك في الغرفة أكثر من مرة بكل الاتجاهات لمعرفة كيفية الخروج، لم يستطع إيجاد مخرج، رفع مستوى الإضاءة ثم أخذ يتأمل الجدران مجددًا لم يجد سوى رسومات تتضح بها طريقة بناء الهرم، أخذ يتأملها بجدية، فهي لم تعلن قط.

وجد في أحد تلك الرسومات انقلاب في مجسم البناء فقد أصبحت القاعدة لأعلى والقمة لأسفل، استغرب ذلك:

_ما هذا.... كيف يمكن أن يخطئوا بهذا الرسم؟

لم يلقي له بالًا واستدار يبحث عن منفذ أو باب أو ما يدل على أن بالطريق الصحيح، مرت ساعات وهو يدور بحلقة مفرغة وما لفت انتباهه جملة كتبت فوق أحد الجدران من وصايا أزوري (النهاية هي البداية، واحذر يا ابن ماعت عندما تجد حورس وخلفه الرعاع).

تاهت الكلمات من عقله فقد واجه الكثير من الألغاز، فأصبح يدور في حلقة بعكس عقارب الساعة حتى وصل لمنتصف الغرفة، فما إن تحركت قدمه حتى وجد ارتجاج في المكان ليبهت وتقهقر سريعًا للخلف يلتصق بأحد الجدران.

استقر الاهتزاز بعد أن خرج من باطن الأرض بالمنتصف حجر ضخم نحت بشكل مثير الانتباه، درجات كلوح تحكم تعلوه ثغره بها فراغ،

نور انبثق من قلب الثغرة فدار معه الحجر بأكمله ليرتفع سقف الغرفة لأعلى ويخرج من فاصل الارتفاع عدة كريستالات منشورية الشكل.

فقط توقف تنفسه لوهله حينما وجد أحد تلك الجدران تنشق مرة أخرى ويخرج منها كريتسالة ضخمة نجمية شديدة اللمعان، ظلت تحلق حتى استقرت فوق الثغرة مباشرة ولحقها اثنى عشر كريتسالة من المنتشرين بالغرفة ليستقروا فوق الفتحات التي تحيط تلك النجمة.

هدأت حركة المحيط حوله، بينما نويا يتأمل الوضع بجدية شديدة ظهرت بتحفز ملامحه، لكن انكسر الهدوء عندما ارتفعت النجمة تعلو مترين فوق الحجر ليخرج منها أضواء متقاطعة تصلها بكل الكريستالات التي تتواجد بالمكان، وسمعه منها صوت يعلو بتحذير مبهم بلغة غريبة، فهمه من ترديد نظارته له بجهاز الصوت:

" _الخلود يسقط مع الجوع، وبداية الموت هو نهاية الرحلة، وعين حورس ترعى أبنائها، احذر من الماء المنساب بين الرحى، ابن ماعت فلتبدأ رحلة البعث والموت."

انتهت الكلمات لتدور الغرفة بسرعة فائقة، فشعر كأن الدماء تضخ بجسده بعد انسحبت ويستقر فوق الأرض خامدًا، استيقظ من غفوته فوجد نفسه بنفس المكان لكن اختفت الكريستالات أضاء كشاف النظارة ليدور حول نفسه يتأمل المكان بحذر، ظن أنه كان

يحلم ولم يحدث ما رأه، لكن فاجئه أن الهرم الذي كان مقلوبًا على عقيبه قد استقام حاله بشكل مثير.

أخذ يبحث عن مخرج فلم يجد غير الممر المثلث الذي دخل منه، دلفه مرة أخرى حتى وصل لنهايته، وجد أن مكان الممر الأخر والبوابة قد اختفوا، لكن لمح ضوء خافت يمر من أحد الزوايا تبعه ليجد نفسه يزحف بمكان شديد الضيق لولا أن جسده ذا بنية مناسبة لم يسعه.

انتهى الزحف فوجد نفسه في غرفة مظلمة وأحجارها من الجرانيت الأحمر ينتصفها أمبون كأنه تابوت وغطائه متحرك، اقترب منه:

_ما هذا الشئ، وأين هذا المكان.....!

وجد الباب خلفه اختفى ليلمح باب أخر، دخل منه فوجده نفسه يهبط لدقائق طوال، حتى استقر بنهاية الدرج بجانبه سور معدني اسفله غرفة حجرية وأمامه فتحة يدخل منها ضوء أبيض ناصع، ذهب خلف الضوء ليجد بشري يصعد واخر يهبط، تبع من يهبط يستكشف المكان.

أخذ يتأمل الواقع حوله بذهول، هذا الجزء من المدينة المحظورة، كيف أصبح الظلام الذي كان يحيط به ويغلفه بهذا النصوع، وجد أشخاص يسيرون فيه دون خوف أو قلق.

لمح جملًا يركض مسرعًا ينفذ كلمات قائده عكس ذلك الذي كان يهجم عليه ليأكله، طفل يركض خلف الأخر وليس حبيس غرف

مضيئة، لمح تمثال ضخم يقف بجوار الابنية الشبيهه بالتي خرج منه.

نطق بذهول:

_أين أنا؟!

تأمله أحد الأطفال يستغرب ملابسه، فسأله بنبرته الطفولية:

_هل أنت ممثل؟

احنى رأسه ينظر للطفل، يردد:

_ممثل!

فأعاد نويا انتباهه للطفل ليرضي فضوله:

_ما هذا المكان؟

أجاب الطفل بتلقائية:

_الأهرام.

_أهرام!؟

_نعم، يبدو أنك لست من هنا، نحن في أهرامات الجيزة.

ردد نويا الكلمات بسره بشكل غريب فقد وجد عدة أهرامات لم يراها من قبل، ليعود ينظر للطفل وهو يشير للبناء خلفه الذي خرج منه:

_ما هذا الشئ؟

نظر له الطفل كالأبلة، لكن استعاد رشده سريعًا، حيث تصور أن الرجل غريب ولا يعرف اسماء الأبنية، فأجابه بثقة:

_إنه الهرم الأكبر، هرم خو فو.

وأراد أن يبادر ليثبت ذكائه فأشار على باقي أبنية المكان وهو يردد أسمائها له:

_وهذا هو أبي الهول، وهذا الهرم هناك هرم خفرع، والأخر بقربه هرم منقاورع، وستجد هرم صغير جدا عند سقارة اسمه هرم زوسر.

أخذ نويا يتتبع إشارات يد الطفل بنهم، حتى وجده يشير لبناء بعيد والطفل ينطق:

_وهذا مبنى الشمس...

قاطعة نوبا:

_مبنى الشمس، ماذا يعني؟

رد عليه:

_إنه المبني الذي توجد به مراكب الشمس.

أخذ نويا ينظر له ونظارته تعيد ترديد أسماء تلك الأشياء، حيث تصدر منها طاقة إشعاعية جذبت مؤشر الطاقة بها، فتأمل نويا المبنى بجدية، وأخذ يتحرك نحوه بخطوات ثابته، سمع صوت المشغل بنظارته يردد:

_فلتحذر سيد توجان، إنه عام ألفين خمسة وثلاثون، لن تستطيع الدخول كما بزمننا.

بهت نويا وهو يقف موضعه يردد:

_ألفين خمسة وثلاثون..... لما انتقلنا هنا...

صمت ينظر حوله يتأمل المكان مرة أخرى:

_هل المبنى كان مفتاح الزمن، لكن لما انتقلنا هنا!

وهن عقله لحظه، فأخذ يحاول البحث عن مخرج لوضعه، توقف قليلًا عندما وجد أن البشر حوله ينظرونه بتعجب وقلق، فسمع صوت أحدهم يسخر:

_يبدو أنه يوجد تصوير لفيلم أو إعلان جديد بالهرم!

تحدث المشغل بعملية لا يستشعرها أحد:

_يجب الاندماج مع المحيط حتى لا نلفت الانتباه..... اختر أحد أزيائهم لنبرمج السترة عليها .

اختار بالفعل أحد أكثر الأزياء انتشارًا في ذلك الوقت والتي تمثلت في تي شيرت برتقالي بأكمام مهلهلة تحته بنطلون جينز مقطع وتزينه عدة سلاسل متداخله، ليتكلم حانقًا:

_كيف يمكن ارتداء مثل هذه الملابس، إنهم حمقى يسيرون فوق الأرض.

رد عليه المساعد الإلكتروني بصوت رتيب:

_هذه ملابس الشباب في هذا العصر.

_خسئتِ ملابس مهلهلة....

صمت ليعيد الحديث مرة أخرى بنفاذ صبر:

_اكتشف الوجهة التالية فهذا المكان غريب ومشمس أكثر من اللازم.

_إنه شهر مايو حسب التحليلات البيانية وهذا الشهر مشمس في وقت الظهيرة وخريفي.

أكمل نويا تحركاته داخل المحيط متجهًا لمبنى الشمس، ومع كل خطوة يزداد توهج الجهاز ليؤكد صحة البيانات التي يطلقها جهازه، استمر بالسير حتى وصل إلى قلب مبنى الشمس، لتتجه الأشعة نحو مؤخرة المركب في غرفة الملك، أخذ يدور حول المركب يتلمس طريق بها لم يستطع.

الفصل الخامس

صمت وهلة ليمد يده ويرفع ذراعه اليمنى ليضغط أحد أزرار ساعته لتطلق منها أشعة غير مرئية تنقله لبطن المركب مباشرة في غفلة عن السياح والزوار.

_وصلت لمصدر الأشعة إنه خلف النسيج الذي يغلف قلب الغرفة. جملة نطقها الجهاز بألية تامة.

_أعد تفكيك الغلاف لننتهي من هذا المكان وهؤلاء الحمقى وصراخهم.

_لا يمكن تفكيك غلاف الحجرة بهذا الوقت.....

_لما... هل تركت عقلك في المستقبل؟!

_لقد تضررت الشريحة عند الانتقال الزمني ويجب الانتظار ٢٤ ساعة قبل أن يعيد النظام تنشيط الشريحة.

_ماذا..... وكيف سأظل بهذا الجحيم يوم كامل.

_سنحاول رصد التغيير الزمني هنا حتى لا تقفل البوابات عند انطلاقنا!

صمت نويا وهلة وهو يحاول فهم ما نطقه مساعده في هذه اللحظة:

_نرصد ماذا!.... كيف ستغلق البوابة ونحن ننتقل آنيًا؟

رد الجهاز بعملية:

_ في هذا العصر لم يتم بعد التحكم في الانتقال بشكل كامل، ولذلك يجب مراقبة نقاط الانطلاق ومعرفة سيرها، حيث أن أي هفوة تسبب انحراف مكاني أو زماني غير مستحب.

تحدث بعصبية وهو يكتم صوته بسبب المكان:

_تبًا.... وأين يمكن تتبع هذه النقاط؟

أعاد الجهاز تحليل المعطيات ليتحدث:

_ توجد بعض النقاط وأهمها هذه المنطقة والتي حسب التحليل قد أغلقت نقطة الانطلاق الزمني فيها بمجرد مرورنا، والنقطة الثانية عبر هرم المايا وهو سيفتح نقطة الانتقال المكاني خلال شهر من الآن، والنقطة الثالثة المعبد الغربي وهو سيفتح نقطة الانتقال الزمني والمكاني بالتتابع بعد سبعة أيام وخمس وعشرين دقيقة من هذه اللحظة.

_يا إلهي أيجب أن أحبس هنا أسبوع بأكمله؟!

_هذا هو التحليل وفق البيانات الفلكية والفيزياء الرياضية.

_لا مفر يجب أن نجد طريق للمعبد الغربي حتى نستعد للنقطة.

_أولا يجب أن نحصل على المفتاح من هنا أولا حتى نستطيع تفعيل البوابة القادمة.

خرج نويا من مبنى الشمس حتى تمر الأربعة وعشرين ساعة التي يحتاجها المساعد ليعيد برمجة البيانات حتى يستطيع تفعيل جهاز التفكيك دون الإضرار بالمركب والغرف الغير مرئية به.

انتقل نويا بين الأهرامات ومنطقة سقارة، فلاحظ اندماج البشر والحيوانات كالخيل والجمال التي يمتطيها السياح والأطفال، وهذا أعاده بالذاكرة لتلك اللحظة التي تأخر فيها دقائق عند نقطة البوابات في عصره وكاد أن يقتله أحد الجمال المتحولة.

فتساءل بصوت هامس لا يكد أن يسمع لكن وصل لمساعده:

_ماذا حدث لهذه الحيوانات حتى تحولت وحوش ضارية !

رد المساعد كجواب تلقائي برمج عليه:

_اختلال التوازن البيئي كان السبب في تحولهم، حيث انعدمت النباتات التي تعتبر غذائهم الطبيعي فتحولوا لأكلي لحوم.

لم تنل تلك الجملة التصديق من نويا، حيث أنه قد لاحظ أثناء تنقله وجود المزروعات في أماكن عدة كشفتها نظارته التقريبية في تلك اللحظة، كما أن عند خروجه من سقارة وجد البيوت تحتفظ بطابع بسيط يختلف عن زمنه، وهذا يؤكد اهتمام بالزراعة.

لكن لم يطل الحديث حتى لا يعلم الجهاز منحنى تفكيره، خرج من منطقة الأهرام يتجول في الجيزة، واستغرب أن ملابسه الجديدة بالفعل منتشرة بين طبقات الشباب، وانتشرت تلك السلاسل بأسلوب لبسهم مما جعله يشمئز من فجاجة المنظر.

دفعه جمع ما لتصبح وجهته محطة المترو، ركبه كما البقية رغم أنه لا يعرف وصلت له التذكرة التي قذفها شخص ما من داخل مجموعة تشاجرت أمام بوابة المترو، والتي استنبط أنهم خطيبين اختلفت وجهات نظرهم فقذفت الفتاة تذكرتها بوجه خطيبها ليلسعها الريح فتصل له .

استمر بالتحرك داخل محطة المترو متتبع حركة الجمهور وينفذ ما يفعلونه بتركيز، فوجد رجل يمر من البوابة ومنح الموظف التذكر فمزقها ليمر، رفع التذكرة التي بيده تلقائيا فتكرر الوضع ليسير بنفس الوجهة.

دلف المترو الذي اشتد الزحام به عن بكرة أبيه حيث يوم الثلاثاء من الأيام المكتظة خاصة مع انتقال الطلاب والموظفين لأشغالهم، كم وجد أن الكثير منهم ينزل في محطة التحرير حيث دفعوه للخروج بسبب قربه من الباب.

_ما هذا الزحام؟

ردت عليه سيدة مسنة برحابة صدر نظرًا لكبر عمرها لسنه:

_واضح أنك لست من هنا يا ولدي، المترو في أيام العمل والدراسة علبة سردين تعبأ وتفرغ.....

صكت تنظر للمخرج وهي تعيد الكلام أثناء سيرهم وهو يستمع بدهشة:

_ والناس الغلابة يسافرون به حتى ينهوا أوراقهم وخاصة أن اغلبهم يحاولون تخليص أوراق السفر من التحرير أو الخارجية.

ردد بغباء لم يظن أنه به:

_الخارجية!

أجابته بتأكيد:

_بالطبع، أترى هذه السيارات التي تقف في هذا المكان تنقل هؤلاء البشر لمنطقة التحرير حتى يستطيعوا انهاء أوراقهم من مبنى التحرير، سترى من يريد إنهاء مخالصات والآخر أوراق عمل، وغير ه وغيره.

_وهل هذا المكان كبير؟

ضحكت ببساطة:

_ جدًا، لدرجة أنك ستوه في المبنى نفسه وستجد في كل مكان رجل يقف ويحمل بيده ملفات يساعد بها هؤلاء الغلابة ويأخذ سبوبته، أو أنه سيظل يدور في حلقة ما بين المكاتب أيام وشهور.

انتهت رحلتهم مع ركوبه أحد تلك السيارات بسبب جذب السائق وهو يكمل عدد حمولتها وهو يصيح :

_تحرير..... تحرير..... تحرير.

استيقظ من تأمله على جملة السائق:

_الأجرة ناقصة يا جماعة!

أخذ ينظر حوله وهو يتتبع الركاب يحدثون بعضهم البعض بتلقائية:

_أنت دفعت!

وأخر يرد بعفوية:

_الـ وراء كله خالص.

فوجئ بقول الشاب الذي يجاوره:

_حضرتك لم تدفع.

تأمله وهو يردد:

_ماذا؟!

ظن الشاب أنه غريب أو ضعيف الفكر، فقدم قيمة الأجرة عنه بمحبه وهو يقول للسائق :

_اتفضل أجرتك الـ ناقصة يا أسطى.

وصلت السيارة لأحد المحطات والتي كان مجبرًا أن يترجل بها حتى يسمح بنزول الراكب من المقاعد الخلفية، وكان يمشي مبتعدًا كمن سبقه:

إلا أن أحد الركاب جذبه وهو يقول:

_أنت ركبت لتتجه للتحرير، إنها أخر محطة، لا تنزل قبل توقف السيارة بالموقف.

أعاد جهاز المساعد قراءة أفكاره التي استطاع تحديد ترددها من خلال الشريحة المدمجة بجسده :

_تقول البيانات أن هذه طبيعة الشعب المصري في الماضي، يقدمون المساعدة برغم عدم طلبها في بعض الأحيان.....

توقف المساعد عن الحديث ليعيد النطق بعد استدعاء المزيد من المعلومات:

_ويبدو أن هذه الحقبة هي في العقود الأولى من الألفية الثانية حسب ما استطعت ترجمته من إشارات عقلك عن المرئيات والأحداث التي تلاحقت !

التفت السيارة وهي تصعد أحد الكباري ليحدث اهتزاز بسيط بالحركة نتيجة احتكاك العجلات بمطب معتاد.

ليكمل الجهاز:

_وحسب الخريطة المؤرشفة في بيانات تلك الفترة، منطقة التحرير هي أحد المناطق الحيوية التي تكتظ بحركة المرور، حيث يتواجد مبنى التحرير الذي يجمع العديد من المصالح الحكومية التي ينشدها المواطنين لقصد مطالبهم....

ثم استدعى جزء أخر من الموقع ليردد:

_ والقرب منه يقع العديد من الأماكن الهامة مثل المتحف المصري القديم والذي يعتبر أحد الأماكن الأثرية الهامة، حيث يضم العديد من الكنوز بداخله إما بقاعات العرض أو بالمخزن.

صمت الجهاز ليعيد تشغيل ضوء أحمر بعد دقيقة، وهذا يعني إشارة خطر هامة والتي لفتت انتباه نويا حينها حيث يختلف الزمن تمامًا.

عرض الجهاز على الشاشة غير المرئية لغيره أمامه وهو يردد مجددًا:

_ أحد المخطوطات الفيزيائية المتوارثة متواجدة داخل أحد مخازن المتحف، وهناك محاولة تسلل في هذا اليوم لسرقتها حسب السجلات، وهي من المخطوطات المصنفة حماية قصوى.

أجاب نويا بتلقائية دون أن يلتفت:

_يجب استعادتها... يبدو أنها من الكنوز المفقودة لدينا!

اندهش عندما سمع كهلًا يقول له:

_شفاك الله يا ولدي وحماك من الجنون!

التف له مستفسرًا:

_ماذا؟!

_ماذا حصل لك لتحدث نفسك يا بني بهذا العمر!؟

رفع نويا حاجبه:

_هل هناك خطأ أن أحدث مساعدي!

رد أحد الشيوخ على الكهل والذي ظن أنه مطلع:

_لا تقلق يا حاج، واضح أنه يتعامل مع هذه السماعة الصغيرة، اسمها هدد..

ضحك الشاب بجواره وهو يوضح لهم:

_تقصد الهيدفون!

ضحك الرجل وهو يؤمن له:

_نعم هذه هي!

انتهت رحلة تلك المركبة ونزل منها نويا وهو يتبع إشارات المساعد في شاشة الرؤية حتى لا يفقد تلك المخطوطة.

عادت تلك المشاهد الغريبة تحتل طريقه، الناس يمشون في الشارع مباشرة تحت الشمس دون قبة الحماية، عربة لبيع الآيس كريم في الشارع والأطفال يلتفون حولها دون خوف، ومطاعم تمتلئ بالمواطنين الذين يشترون السندوتشات ومعلبات الأكلات الشهيرة؛

مثل الكشري والحلبسة _حمص الشام_ وآخرين يشترون حلوى من محل شهير ويضايفون فوج سياحي.

لم يخفي نويا دهشته التي انعكست ذبذباتها بعقله فرد عليه المساعد:

_تعد المشاهد التي تراها من الأمور الطبيعية هنا، فلم تحدث بعد هجمات الإشعاع التأثيري التي أخلت بالتوازن.... كما أن تلك الفترة من أكثر الفترات الاقتصادية صعوبة عليهم ورغم ذلك تراهم يبتسمون لضيوفهم.

اقتربوا من أبواب المتحف والتي ما إن أراد عبور البوابة حتى أوقفه الحارس:

_التذكرة يا أستاذ.

نظر له نويا فظهر عدم فهمه لما يقال، فأشار له الحارس وهو يلتف بجسده:

_ ستذهب عند تلك البوابة وتقف في الصف وتشتري تذكرة مثل هؤلاء.

تحرك باستجابة لتلك الإشارات ووقف بالصف، فاستطاع المساعد قراءة واكتشاف المحيط ووجد أن هناك أوراق محددة يدفعها الواقفون أمام الشباك ليتسلم تلك الورقة.

_سيد توجان ادخل يدك بجيبك ستجد أن هناك أوراق ملونة به، اخرجها حتى تدفعها لذاك الرجل عند الشباك.

مد نويا يده بجيبه فخرجت بضع وريقات ملونة تحمل أرقام وكلمات باللغة العربية ومعاها بعض الرسوم التي كان يجدها أثناء مروره بالهرم.

_ما تلك الأوراق!؟

_ تدعى نقود ورقية، وهي العملة التي يستعملها هؤلاء مقابل الخدمات في هذا العصر، استدعيت رسومها من البيانات القديمة حتى استطيع تشكيلها.

دفع نويا ورقة منهم ليقول له الرجل بالشباك:

_التذكرة والباقي يا حضرة.

أخذها بتعجب وعاد للمدخل مجددًا، وهو يقدم الورقة ليسمح له الحارس بالمرور.

دلف من أبواب المتحف لتقابله تلك القاعة الذهبية وهذه الكنوز، لينطق بهمس:

_ألم تفقد تلك القاعة بالحرب الثانية؟!

رد المساعد بعد إعادة السحب مجددًا:

_نعم، بالفعل تم فقدان محتويات هذا المكان في الحرب الثانية، ولكن المعطيات تقول أنه قد تعرض أحد المخازن به لحادث سرقة

حيث فقدت عشرات الأوراق التي وجدت داخل أحد صناديق السرابيوم.

_ماذا كان بتلك الأوراق؟

_ لم يعرف أحد محتوياتها بالضبط، ولكن البيانات تؤكد أن أول حادث سيكون اليوم... كما سيليه بعدها مجموعة من السرقات غير المعلنة بسبب سرية الأحداث.

نظر نويا حوله يتفحص ملامح المحيطين ورواد المتحف وهو ينتقل متتبعًا إشارة الجهاز عن مكان المخطوطة التي ستفقد.

_تيد يوجد العديد من الأشخاص هنا، ويبدو أنهم غير مصريين!

أجاب المساعد وهو يفعل الفاحص:

_الجينات الوراثية مختلفة عن بعضها البعض، حيث يحمل بعضهم الجينات المصرية، والبعض يحمل الجين العربي، كما أن هناك الكثيرون يحملون الجينات المغولية والأوربية، كما توجد بعض الجينات اللاتينية..... لكن ظهرت نتيجة لأحد جينات الاشكناز[٣] الألمان.

٣ ظهرت الشكوك حول معنى "أشكناز" في القرن الحادي عشر عندما تحول المصطلح من تسمية للسكيثيين الإيرانيين ليصبح تسمية للسلاف والألمان وأخيرًا لليهود "الألمان" (الأشكناز) في القرنين الحادي عشر والثالث عشر (ويكسلر، ١٩٩٣). ظهرت أول مناقشة معروفة لأصل اليهود الألمان واليديشية في كتابات النحوي العبري إيليا باكسور في النصف الأول من القرن السادس عشر (ويكسلر، ١٩٩٣).

توقف نويا لحظة وهو يرى تحرك بعض الجينات المختلفة نحو نقطة المخزن:

_يبدو أنه يرافق السارق أو يعرفه، فهو يتحرك مع المجموعة التي تقترب من موقع المخزن.

_فلنأمل ألا يكون هو.

تحرك نويا خلف الإشارة بحذر متجنبًا ملاحظته من أفراد الأمن داخل المتحف، بعد خمس دقائق توزعت نقاط التتبع التي يراقبها فتوجس خيفة:

_أين ذهب هؤلاء؟

رد المساعد تيد بعملية :

_الإشارة الأساسية تتجه للقبو، أما الإشارة الثانية تتجه ناحية الدرج العلوي.

_اتبع الإشارة الأساسية سنتحرك نتابعها...

وتوقف لحظة بعد أن ألقى نظرة للدرج اتجاه الشخص الاخر:

_اخترق الكاميرات تيد، وتتبع هذا الرجل، أريد أن أرى ماذا سيفعل!

_جاهز لبدء الاختراق نويا.

الفصل السادس

توقفت الإضاءة وهلة نتيجة لخلل كهربي، حيث ردد جميع رواد المتحف:

_هل حدث انقطاع كهرباء!

_كيف يحدث هذا؟!

_ ألن يهتم المسؤولين بالأماكن السياحية قط؟!

عادت الكهرباء سريعًا، واطمئن الرواد وهم يتنفسون الصعداء؛ في حين ردد تيد جملة أصابت نويا بالقلق:

_لقد تم اختراق النظام الأمني من جهة مجهولة....

أسرع نويا يخترق الدرجات السفلية للمتحف وهو يردد:

_تصدى للإشارة تيد، وفعل التحليل الشامل للجينين وتتبعهم...

التف يمنة ويسار وهو يمسك مقبض القبو :

_يجب أن لا يسرق هؤلاء الأشخاص تلك المخطوطة تيد!

_ماذا تحتوي تلك المخطوطات حتى يحاولون سرقتها قائد نويا؟

انقبض نفس نويا ليرد وهو يفتح الباب:

_ لا أعلم تيد... لكن منذ اختفاء تلك المخطوطة حدثت جرائم لا تحصى في تاريخنا... اظنها تملك شفرة تحول الجينات البيولوجية.

_ الإشارة تتجه نحو المخازن السرية، وهي التي توجد بها أوراق، وحسب المعطيات توجد أوراق غير معلومة التاريخ بالفعل.

_أغلق جميع إشارات الاتصال بأجهزتهم، هذه الورقة لو صحت توقعاتي هي السبب فيما سيحدث...

دخل نويا الممرات الخاصة بالقبو وهو يُفَعِّل وضع التأهب ببذلته ويعيد تفعيل الصاعق الجيني.

ظهرت الإشارة على بعد خمسة عشر مترًا، رفع جاهزية الصاعق وتلقيمه بالإشعاع اللامرئي، انتشر درع الحماية حول جسده، امتدت قدماه تتوسم الطريق واحدة تلو الأخرى بخفوت، اقترب من الموقع ليصبح على باب الغرفة، لاحظ انغماس الهدف بمهمته دون توتر.

قَرَبَ الشاشة والمكبر ليحدد هويته قبل إطلاق الشعاع، التقط المساعد الصورة بوضوح تام رغم الضوء الباهت لكن الدرع الخفي عزز من تواجد نويا بالقرب منه.

انطلقت شاشة العرض الخاصة بـ نويا تسلسل المعلومات التي التقطتها من البيانات المركزية القديمة؛ "جوزيف ميشيل"، من الجالية العربية بأوروبا، انتقلت أسرته مع المهاجرين في العقد

الخمسين أثناء التهجير لأوروبا، امتلكت أسرته أحد المنازل في الحي القديم بجوار شارع الصاغة حيث انتقلت ملكيته للإبن الأوسط "جيكوب شلهوب" الذي اعلن تغيير دينه وسمى نفسه "فريد عيسى"، انقطع التواصل بينه وبين العائلة لمدة عشر سنوات، حتى استطاع فريد تأسيس شركة صناعات غذائية آبان عام ٧٠، وقد أعلن بيع جزء من الأسهم لشريك أجنبي من بلغاريا يدعي "صامويل آلِان" وهو زوج الابنة الصغرى لتلك العائلة.

احتدت عين نويا وهو يردد لنفسه:

_باع أسهم شركة لعائلته أم لصهره!

استدرك شئ فنطق سريعًا لمساعده:

_تيد إبحث في البيانات عن نشاط آلِان هذا.

_سيد توجان، البيانات عنه فائقة السرية ، ولا تتواجد في البيانات العامة سوى أنه شريك عيسى وسائح درجة أولى.

انتهت البيانات والتواصل في حين نويا مازال يدقق في حركة جيكوب التي يبحث عن هدف محدد، فسمع همسةٍ وصلته بسبب لاقط الصوت الذي يحمله:

_أخيرًا وجدت الأوراق!

تحرك نويا وهو يطلق زمام جهازه الإشعاعي فسقط جسد جيكوب متخدرًا وعيناه غامت وهو يرى شبح يتحرك نحوه.

جلس نويا على عقبيه وهو يتأمل ملامح الرجل ويأخذ منه حقيبة الأوراق:

_تبدو كمن جاء من الجحيم جوزيف..... ويسعدني أن أعيدك إليه، إلا أنك ستعيق طريقي.

أعاد نويا تلقيم الجهاز ليطلقه مرة أخرى وهو يردد:

_ فقدان الذاكرة خير لك ولي حاليًا ميشيل كنت أم شلهوب.

خرج من المكان سريعًا وأعاد صعود الدرج ليردد لمساعده:

حدد مكان الهدف الأخر سريعًا، لا نريد مفاجأت حتى ننتهي من تلك المهمة.

قام تيد بتحديد الهدف الآخر والذي وصل القاعة الثالثة يتفحص الأوراق، وجده يشعل أحد السجائر ويحاول الاقتراب من وحدة كشف الدخان، فسخر منه وهو يتكلم:

_الخدعة القديمة ذاتها للتغطية.... تيد عطل لاقط الرائحة واتصل بهاتف هذا الرجل واجذبه للخارج.

بالفعل نفذ تيد التعليمات، واتصل بهاتفه ليرسل رسالة من هاتف جيكوب للخروج والانتهاء.

سمع الرجل الحديث وخرج ليتبعه نويا أثناء الخروج ليصطاد فريسته في النقطة المظلمة للمراقبة بالقرب من الدرج، نشط ماسح الذاكرة وقذفه به.

_أخيرًا انتهينا منهما. نطقها نويا وهو يرمقهم بسخرية وحقد.

خرج نويا من المتحف بعد ما ألقى نظرة على المعروضات كباقي السياح، ويظهر استمتاعه بالأثار، وقد وقف أمام أجد مجسمات الحياة في مصر القديمة يتفحصها بتمعن.

نطق عندها:

_ رغم بدائية حياتك لكن لا أعرف كيف نحت هذا الحجر بتلك البراعة؟!

بعد خروجه من المتحف؛ جلس في مكان هادئ بعيد عن الحركة التي اكتظت بها المدينة في هذا الوقت، وفتح المخطوطات يتأمل ما بها، ليندهش من المحتوى الذي استطاع فهمه لما له من قدرة على استيعاب سريعة، فلها وهو يعيد غلقها مرة أخرى.

سمع تيد يحدثه:

_الأوراق اختفت منذ سرقتها، ولكن البيانات لم تعيد تسجيل شيء عنها منذ هذا الوقت.

_ لن توجد عنها بيانات فهي بالفعل أخطر مما تظن تيد.

_ هل ستمنحني نظرة لتحليلها.

صمت لحظة وهو يعيد أمر المساعد:

_ حدد لنا الرحلة القادمة للذهاب لنقطة البوابة تيد.

أعاد تيد فحص البيانات وهو يردد:

_السفر إلى الأقصر حتى نذهب إلى البر الغربي، وإما نحجز بالطائرة أو القطار حسب المعطيات.

_دعنا نستغل الوقت في تتبع حركة البشر هنا، جهز المطلوب لتلك الرحلة.

قام تيد باختراق معلومات السكك الحديدية ليعرف متطلبات السفر من القاهرة إلى جنوب مصر في رحلتهم الجديدة، استطاع حجز تذكرة في قطار النوم مع تجاوز أي عوائق قد تؤثر بتلك الرحلة، حيث نسخ التذكرة في مولد الأوراق بوحدته المساعدة كما فعل سابقًا وحذف تسلسلها من قائمة الحجز.

انطلق نويا في رحلته في مساء اليوم حيث موعد المغادرة، وجد كثير من البشر يستقلون هذا القطار، كما اختلفت أشكالهم وملابسهم، وجد رجل يرتدي جلباب صعيدي عائد لبلده بعد أن أخذ إجازة من عمله للاطمئنان على أسرته، وجد مجموعة طلبة عائدون لزيارة ذويهم بعد الإقامة لأشهر في الجامعة، كما وجد رحلة مدرسية نظمتها إحدى المدارس لتعزيز النشاط الثقافي ومعرفة التراث المصري، كما وجد العديد من الأجانب يستقلون هذا القطار لتتمتع بنزهة هادئة برية.

كما لاحظ بساطة التعبيرات والتسامر من الركاب مع بعضهم البعض دون فرق أو إحساس بالخوف.

نطق نويا لتيد :

_كيف يمكن لهؤلاء البشر أن يصل بهم الحال لما وصلنا له بعصرنا؟!

رد تيد :

_حسب البيانات المدرجة لتلك الفترة، تنوعت الأسباب في هذا التطور، حيث تم استغلال العديد من الثورات بجانب استعمال التكنولوجيا التي تحكمت في الحياة وقل بعدها استعمال المهن والحرف اليدوية.....

أعاد تيد تحليل ملف أخر ليكمل:

_ في فترة ما، لم تحدد بالمعطيات تم تسليم الإدارة لمجموعة من البرمجيات شديدة الذكاء حتى يتم تقليل التواجد البشري داخل الوحدات عالية السرية.

لوي نويا شدقيه بعد أن فهم المقصود من هذه المعطيات، لينطق:

_ سلموا المصنوع مفاتيح الحياة؛ فقتلهم الفضول غير المنطقي.

_ماذا تعني تلك الجملة قائد نويا؟

_لا تعني شيء تيد..... سأنام لحين نصل أيقظني.

وبالفعل استسلم نويا لأول مرة منذ أن غادر "القطاع ٦٥" للنوم قرير العين كما لم ينم مطلقًا قبل ذلك، حيث كانت سويعات نومه شديدة

التحديد، ويقوم بتأمين منزله وجميع ما يملك بمعايير الأمان القصوى قبل نومه.

لم يحتج نويا لأن يوقظه المساعد حيث حظى على ساعات هادئة ليقم شديد اليقظة.

استغرب تيد هذا منه فسأل بفضول مطلق:

_كيف نمت قرير العين هنا بعيدًا عن الوطن، ولم تفعلها بالقطاع؟

أجاب دون مبالاة :

_ الطباع إنسانية فلن تحتاج أن تأمن حياتك من غدر المعرفة لأجل البقاء والحصول على أصغر متطلبات الراحة.

_أصبحت تتحدث بألغاز سيدي القائد منذ وصلنا هنا!

نظر للشباك وهو يرى البيوت البسيطة وإخضرار الأرض وصمود الأشجار والنخيل:

_المشاعر والعقل البشري غير قابل للتحليل والمنطق تيد.....

صمت يفتح النافذة العلوية يتنشق العبير:

_ نحن لسنا معطيات يمكن للحواسيب تحليل دوافعنا ومشاعرنا كما تبرمجون الشرائح في معامل تصنيع الأجنة .

_لكنك أحد تلك الأجنة قائد نويا!

أغلق النافذة مجيبًا:

_ الأجنة المخصبة من البشر الطبيعية تختلف عن تلك المعدلة وراثيًا تيد.... البشر يمتلكون عواطف ومشاعر وعقل يفكر، يمتلكون حدود التمرد والتفكير، يسمحون لأنفسهم بالغوص في الكون والتأمل بطبيعتهم الناعمة.

فتح باب الغرفة وهو يتجه للمطعم، ويكمل حديثه:

_أما ما صنعته النخبة من أجنحة معدلة وراثيًا، صنع جنود لا تمتلك الرحمة، عضلات تحكم بقبضتها لتدمر معالم الحياة والنشوة التي يعيشها البسطاء.

_لكنك تمتلك الشريحة كما يمتلكون، ووصلت لمركز القيادة كما وصلوا؟

_تقصد تلك الألة التي تتحكم في حياتنا، إنها أداة تعذيب لخلق ألة تدمير مطلق.

وصل نويا المطعم لينطق بحسم:

_أعد نسخة من أموالهم لنأكل الطعام وأمسح هذا الحوار من ذاكرتك قبل التخزين.

الفصل السابع

نفذ تيد الأوامر، بينما طلب نويا غداء له عبارة عن قطعة من الدجاج وطبق من الخضار والأرز بجواره كوب من القهوة.

_حتى الطعام هنا له نكهة تثير الحواس فتستفزها للمزيد...

_هل الطعام هنا مختلف يا قائد!

_أتعرف تيد لولا أنه نتواجد بعصر مختلف وأحتاجك لكنت أطفئت وحدة التشغيل واستمتعت بأول وجبة حقيقية أتناولها بحياتي!

انتهت الرحلة في حين وصل نويا لأرض الأقصر مستهدفًا الاندماج مع الجموع التي رأها وخاصة الأفواج عندما علم أنهم يقصدون وجهته.

استغل هذه الفرصة في الإقامة بأحد الفنادق بالقرب من النهر يراقب الحركة في البر والشاطئ حتى يعرف أكثر عن تلك اللقطات التي كان يتعلمها من التاريخ دون فهمها.

اصطدم بأحد الفتيات التي صرخت حين شعرت بالألم:

_ ما تأخذ بالك يا جدع.

نظر لها يريد فهم معنى كلماتها فسأل مباشرة دون انفاعلات:

_ ماذا تقصدين يا فتاة؟

نظرت له فانبهرت من ملامحه ونقاء بشرته ببياضها التي لم تراها بسنواتها العشرون:

_ يا الله هل أنت رجل ومصري؟!

_ بما تتمتمي؟

مدت يدها له وهي تبتسم:

_ ميار، أولى سياحة وفنادق، وأنوي التخصص إرشاد سياحي... من أنت؟!

نظر لها وضحك لأول مرة بحياته من تلقائية الحديث، فمد يده بسلام مثلها يردد:

_ نويا، قائد الوحدة خمسائة ست وسبعون، الفئة باء.

حكت الفتاة مقدمة رأسها الشقراء:

_ نويا... وقائد.... يبدو أنك شخص مهم من حديثك.

نطق له المساعد:

_ لن تستطيع فهم تعريف الهوية فالزمن مختلف ولم يتم إنشاء تلك الوحدة بعد....

أعاد تيد تحليل بعض البيانات لينطق:

_ أقرب تعريف في هذا العصر هو الضابط الأمني من الوحدات الخاصة سريعة التدخل.

فنطق نويا لها ليستطيع تقريب المعلومة:

_ ضابط أمن سري.

أومأت الفتاة وهي تحدثه بعجل بعد أن سمعت هاتفها ووحدت أبيها:

_ سيد نويا سأتي لك مرة أخرى بعد العصر، وأصبح المرشد الخاص بك، لكن يجب أن أغادر الأن فأبي ينتظرني.

_ كيف سنتقابل؟

_ أعطني رقم هاتفك وسأتصل بك.

أملاه تيد رقم هاتف استطاع استيراده من البيانات وشغله بوحدة الاتصال بجهاز الدعم، فردده نويا لها.

_ لما قمت بوعدها باللقاء سيد توجان؟

تمشى ناحية الكورنيش وهو يجيب:

_ أهل البلد أفضل من يرشدوك بالأماكن التي لا تعرفها.

_ لكني أمتلك قاعدة بيانات كاملة لتلك الحقبة.

_ بالفعل تيد، تمتلك أكبر قاعدة تحليل بيانية، لكن لا تمتلك تلك الابتسامة والعفوية التي يتمتع بها هؤلاء الناس!

مرت الأيام التالية وميار تقوم بمهام المرشد السياحي الخبير مع نويا، تأخذه للمطاعم والأماكن الساحية، حضر معها أحد أعراس أقربائها التي جعلته يستمتع بمظاهر يراها لأول مرة.

اصطاد الأسماك وركب العبارات والمراكب الشراعي، استمتع بهدوء الماء وصحوة الشمس حيث كان ينغمس في تلك اللحظات مما استدعى انتباهها:

_ أعذرني استاذ نويا.. أشعر من ملامحك وكأنك ترى تلك الأشياء أول مرة، هل هذه أول زيارة للأقصر.

نظر لها بعد أن قبض قبضة ماء من النيل وهو يرفعها تنساب من يده:

_ بل أول مرة أرى كل تلك الحياة... أتنفس هواء طلق واستمتع بنهار مشمس.

_ هل المكان الذي تقيم به لا تعرف كيف تخرج فيه أم أنه بعيد عن النيل؟!

_ يبعد عن كل الحياة ميار... لو تعلمين كم يبعد لتمسكتي بكل لحظة تستطيعين فيها السير فوق العشب أو تشربين قطرة ماء عذب... حتى الطعام الذي يرميه هذا الرجل للأسماك لصيدها؛ يعد كنز لا تملكين القدرة للوصول له.

نظرت له وهي تحدثه بجذع:

_ هذه ليست حياة يا أخي ... لكنك تتحدث عن سجن وأسوار محكمة!

_ قد يكون سجن يقيد ألاف البشر، لكنه المكان الذي يتواجد فيه أعز الناس على قلوبنا.. وهذا ما يجعلك تفعل المستحيل للعودة إليه.

_ بمناسبة هذا الكلام سأخذك لزيارة البر الغربي لترى الدير وعظمة الأجداد.

وبالفعل في اليوم التالي صحبته لزيارة الدير البحري وتعرف على كل أجزاء معبد حتشبسوت، ليتمعن نويا بكل التفاصيل ويتأمل الجدران بحذر.

مر الأسبوع في حين أن نويا يتردد على الأماكن السياحية بالبر الغربي والمعابد، ليصبح أمام توقيت الوصول للبر الغربي والدير البحري مباشرة حيث أن موعد فتح البوابة خلال ساعات قادمة.

وصل نويا مندمجًا مع فوج سياحي حتى يغطي تواجده بهذا المكان منفردًا حيث بدل تيد من مظهره الذي اعتاد الظهور به أمام الجميع ومن تعارف عليهم بهذه الأيام لملامح غربية بوحدة التمويه بالشريحة، ركب أحد البواخر النيلية التي تنتقل من البر الشرقي إلى البر الغربي وهو يشعر بنشوة من صوت المياه ورائحتها الندية.

استقر المركب ليترجل رواده متجهين للدير الغربي، ظل نويا يتبعهم حتى نطق تيد:

_ عبر الأبواب القادمة سنتجه لمحراب هاتور حيث نحرك أول مفتاح لتفعيل البوابة.

استمع نويا ودلف بالفعل لمحراب هاتور يتأمل كل حجر بدقة، وصل لحجر تعلوه رسومات عن رحلة الشمس ضغط الحجر فسمع صوت وميض سريع يتجول كناقل البيانات الذي اعتاده.

_ المحطة القادمة محراب آمون رع لفتح قفل الدخول.

انطلق نويا عبر أروقة وغرف المعبد قاصدًا محراب آمون رع، وقف بداخله ينظر لكل قطعة كما لو يستمتع بتواجده هنا ويودع الحياة التي راءها ليعود عصره، اتجه لهيكل الكاهن الأعظم، فلاحظ نفس النقش مقلوبًا، أداره ليستقيم كالأخر فسمع نفس الصوت مرة أخرى يثبت صحة حدثه.

نطق تيد بعدها:

_ اتجه إلى محراب حتشبسوت حيث تفتح البوابة في عضون خمسة عشر دقيقة بعد تفعيل الناقل الزماكني مجددًا.

اتجه نويا لمحراب حتشبسوت بالفعل، استقر فوق المنتصف يعيد رسم النجم الناقل بتسلسل الأحجار الناقلة في رسوم رحلة حتشبسوت الأخيرة، أضاء نور لامع سماء وأرض النجم بعد تفعيل سلسلة الأحجار بالفعل.

_ سيد توجان لقد تم تفعيل الناقل استعد للعودة للقاعدة خلال ستون ثانية.

_هيا فلتقم بتفعيل الناقل الجيني للمزامنة.

قام تيد بتشغيل الناقل الجيني بالوحدة لتلتحم المعلومات مع البوابة التي فتحت بلحظة وهي تبتلع جسد نويا بداخلها ليتبخر الضوء بعدها كسراب الرمضاء.

_تم النقل بنجاح .

جملة نطقها تيد كما بُرمج عليها عندما تم تصنيعه.

التفت نويا حوله بعد أن استعاد أنفاسه مجددًا إثر الانتقال، وجد نفسه داخل هرم مختلف عن الذي اعتاده، تحرك في الممر وهو يرى الضوء يرتفع كلما تحرك والجدران تمتلئ برسوم غير معروفة له.

_ما هذه الرسوم تيد؟

_ لا تتواجد هذه الرسوم في وحدة البيانات مطلقًا.

رأى نور الشمس يضرب وجهه بعد أن غادر ممر الهرم، فوجد الثلج الأبيض الناصع يحيط المكان حوله حتى الجبل المقابل الهرم الذي يقف عليه يحتله الجليد، وسمع تردد رسالة إنذار صوتيه تنطلق بوضوح له.

" _لقد تم اختراق ممر خونوم خوفو، تأهبوا، اختراق ممر خونوم خوفو".

الفصل الأخير

"الممر المجهول والعالم المفقود"

نطق نويا بفزع:

_ما هذا المكان تيد؟

_ يبدو أنه أحد المدن المفقودة!

أعاد نويا الترديد وهو يتمتم بدهشة:

_كيف يمكن أن تكون مدينة مفقودة؟، ألم تكن البوابة للانتقال لعصرنا!

سمع صوت شخص يحدثه بحدة:

_توقف مكانك...

نظر له نويا فوجد أنه يرتدي زي رسمي موحد ويملك سلاح يبدو أنه متطور مثلما يملك، فأثر التحدث بعقلانية:

_أين هذا المكان... لقد كنت ذاهب لموطني ولا أعرف كيف جئت هنا!

نظر له الرجل بتفحص لكل أجزاء جسده:

_إنك في المدينة المحرمة....

_ماذا.... وأي عام هذا!؟

_إنك في منتصف الألفية الثانية، داخل ممر النقل الزمني للمر خونوم خوفو.

تحدث نويا لتيد:

_كيف حدث هذا، وكيف تغير التاريخ بهذا الشكل....

رد تيد:

_أظن أننا أثرنا على الماضي...

سأل نويا الرجل كيف يمكن أن أعود للقطاع ٦٥؟

استمع الرجل لكلماته ليقوم بنقلها صوت وصورة لرؤسائه، فرد أحدهم:

_نويا.... مرحبًا بك داخل المدينة لو أردت الإقامة.

_أريد أن أعرف كيف أعود لزمني وموطني؟

أجابه الرجل عبر الجهاز بثبوت:

_العودة قد تتم أو تعلق داخل هذا الزمن، حيث أنك نشطت العالم الموازي عند الانطلاق.

ونظر له الرجل عبر الشاشة وهو يفعل الماسح الضوئي عليه:

_ ما نقلته معك من رحلتك أحدث الفجوة فحاول أن تعيده لموطنه الأصلي حتى تحافظ على التسلسل الزمني.

_ماذا، ما نقلته؟!

أعاد سؤال تيد ليعرف ما نقله وماذا يقصد، فرد تيد بعد تحليل الرحلة:

_ أظنه يقصد المخطوطة التي نملكها هي ما أحدث الخلل وفتح العالم الموازي لنا.

صمت نويا يفكر، ليسأل:

_كيف أعيد تصحيح الخلل الزمني يا سيد؟

ضحك الرجل وهو يجيبه:

_التصحيح يبدأ من إيجاد الكريستالات النجمية سيد نويا المغامر!

_كيف أجد تلك الأشياء؟

صمت الرجل قلقًا، ليعيد الرد بحذر:

_ لا أعرف، لكن سمعنا من أجدادنا أن الأجوبة تبدأ من الممر فإما الهلاك أو الحياة.

نظر نويا حوله رغم ما راقبه من تقدم واندماج مع الطبيعة إلا أنه افتقد الشعور بالتحرر من تلك القيود التي راقب ارتفاعها من الأرض

تسلسل الغرباء بعيدًا عن قلب المدينة التي رأها في الشاشة خلف الرجل بالصدفة.

فسمع الرجل يتكلم بأمر:

_ رامون.. أحضر السيد نويا لوحدة الاستقبال سأنتظركم.

رد رامون بجدية:

_ تم سيدي.

استدار بكامل جسده ناحية نويا وهو يكلمه:

_ سيد نويا تفضل معي... الحارس الأعلى ينتظرك.

تحرك نويا برفقته عله يجد الجواب عما يحدث وكيف فشل الانتقال والعودة للقطاع .

وجد نويا نفسه يتحرك هابطًا داخل أروقة وممرات تحت أرضية، فدفعه الفضول ليسال:

_ لماذا لم نتخذ الطريق فوق الأرض يا سيد رامون!

أجاب رامون عليه وهو يسير بجواره:

_ لا يمكن العيش فوق السطح أو التحرك بحرية دون وسائل لنقل، فهنا الهواء يجعل الدماء تتجمد في العروق، لذا عندما نريد الانتقال نتخذ من الأنفاق طريق الترجل، وفوق السطح عربات مخصصة للإنتقال فوق الجليد.

نطق تيد:

_ لا يوجد مكان على سطح الأرض حسب البيانات لا يمكن تحمل درجات الحرارة فيها قائد نويا.

قبل أن ينطق نويا تحدث رامون:

_ مساعد تيد... المدن المفقودة والمحرمة لا تدرج في سجلات البيانات...

هنا تحدث نويا بتعجب:

_ كيف سمعت تيد؟!

ضحك رامون:

_ التطور ليس حكرًا على أحد...

صمت ونظر له يحدق بعينه:

_ ربما نكون أكثر تطورًا.

زاد الحديث ريبة نويا فيما يحدث وما يراه، ورغم ذلك أخفى التفكير عن تيد حتى لا يترجم انفعالاته ويفضح تفكيره أمام هؤلاء الغرباء.

وصلت بعد نصف ساعة إلى مكان مغلق ليدعه رامون في حجره بينما ينتظر الحارس الأعلى.

نظر نويا عبر النافذة يتفحص المكان، فوجد أن المدينة عبارة عن قباب دائرية من دور واحد ولا تعلو، يغطي أغلب قمم تلك القباب الجليد المتماسك.

استفاق على صوت يناديه:

_ أهلا بك نويا في المدينة المحرمة.

التفت له نويا وهو يرى نفس الرجل الذي حدثه عبر الاتصال المرئي. جسد رفيع وطول المتر وسبعون سنتميتر، شعر أشهب وعين لوزية.

رد عليه نويا:

_ أهلا بك يا سيد....

_ أنا "بهي هيثمي" الحارس الأعلى لممرات الناقل خونوم خوفو.

استغرب نويا كثرة ورود هذا الأسم في السجلات بالهرم في القطاع وأيضًا هنا، فنطق:

_ ماذا تعني ممرات خونوم خوفو؟!

رد عليه بهي بعد أن جذبه ذراعه وهو يقدمه أما النافذه:

_ أترى هذا الهرم هناك؟

أومأ نويا في حين أكمل بهي:

_ هذا الهرم الذي وصلت منه لمدينتنا، بوابات الألهة حسب معتقداتهم.

التفت نويا له يحدث:

_ لم أكن أخطط لذلك.. كان الهدف العودة لموطني، لكن لم أعرف ماذا حدث عندما نشطت بوابة الدير!

جلس بهي على مقعد بجوار النافذه يعلوه غطاء صوفي:

_ البوابات لا تتحرك وفق أهوائنا... لكل بوابة طريقة تنشيط تتصل بممرات خونوم خوفو التي يتم التحكم فيها من مصدر الطاقة الرئيسي بهرم أوزيري.

وجد نويا ينظر له منصتًا فأكمل:

_التحكم يتم بواسطة الكريستالات، فلكل كريستالة وظيفة محددة، فتوجد بعض الكريستالات مهمتها توليد الطاقة مثل التي نستعملها داخل الهرم هنا... وتوجد كريستالات يمكنها فتح الثقب الدودي لننتقل زمنيًا وآنيا... ولكن الأخطر هو تلك الكريستالات التي يمكنها فتح بوابات الزمان والمكان.

_ لكني لم امتلك الكريستالات!، وكيف انتقلت لهنا.. حتى أن الرسوم بذاك الهرم لم أراها من قبل!

تنفس بهي يجيب:

_ هذا هو الهرم المفقود... وقد قام الأجداد بمسح جميع السجلات عنه، حيث أنه يمكن عند تفعيل كامل طاقة ممر خونوم خوفو به مع طاقة الهرم لديكم أن يقوم بمحو الزمكان في العالم الأرضي.

_ محو ماذا!؟ نطفها نويا مستنكرًا.

_ محو الزمكان، وهذا يعني فتح العوالم على بعضها البعض.. وهذا يمكنه تدمير الشكل الفعلي للحياة أو حوث خلل بيئي يمكنه تغيير النشاط وتسريع العديد من المفاجأت الكونية.

_ هل يمكن حدوث ذلك بالفعل؟

ضحك بهي وهو يجيب:

_سبق وحدث هذا نويا وأنت تعيش أثره بعد أن تحكمت تلك الأجهزة التي التحمت بدمكم بالبوابات.

استغرب نويا حيث لم يعد يستمع لتواجد تيد حوله:

_أين تيد؟!

_ قمت بتعطيل الدائرة قبل دخولي بوحدة الإشعاع داخل القبة لحمايتنا من تسريب البيانات لمعالجكم المركزي.

_ ماذا تقصد؟

_ هل تعلم ما عدد الرحلات التي حاول معالجكم المركزي تنشيطها للاتصال بممرنا؟

_ لا.

استند بهي على ركبتيه بكوعه:

_ مئات الرحلات قائد نويا... ولكن دائمَا كنا نعترض الإشارة، فكما ترى عالمنا لديه خصوصية وبيئة شديدة القسوة.

_ لكن لما يريد الاتصال؟!

_ لتعويض الخلل في الغلاف البيئي الذي نشأ بسبب تنشيطه بوابة الكون الموازي... ولغلق تلك البوابة يجب أن يتم الاتصال الثلاثي بالأهرام المفقودة مع الأهرام الخطية.

_ لكن كيف تم فتحها؟

تأمله بهي ثم رد:

_المخطوطات المفقودة نويا، استغلوا وجود المخطوطات السرية ومعرفة المحتوى الذي تم ادخاله في قاعدة البيانات الأولية أوائل الألفية، وعندما وجدوا أحد الكريستالات استقرت بقاعدة تحكم ممرات خونوم قاموا بتشغيلها.

_ لكنك تتحدث عن امر لا يصدق!

_ كما أنك لا تصدق التقاطك أحد مخطوطات التحول البيولوجي والتي نشطت مع دخولك الممر الزمكاني.

_ هل تقصد.....

أوما الرجل برأسه:

_ نعم نويا... المخطوطة التي بيدك نشطت خوارزمياتها عندما مررت بالممر.. ويجب أن تعيدها لموطنها الأصلي حتى توقف نشاطها أو ستجد التحول بدأ بعالمك القديم ويؤثر على حضارتكم.

_ لا أستوعب هذا... لكن كيف يمكن إيقاف التاثير؟

شبك كفيه:

يجب أن تتبع الممرات الزمنية حتى تصل لعصر كتابة الأوراق فتسلمها لكاتبها لمحو التلاحم بالممرات.

_ لكن كيف انتقل وقد فقدت تيد!

_ سيتم تحديث قاعدة بيانات تيد وسأجلعه خاضعًا لك حتى يمكنك التعرف على الطرق...

صمت ليتحدث بحذر:

_ لكن لن يعمل إلا عند بداية الممر بعد أن أودعك، فهذا المكان لن تسجله بياناته لنحمي مجتمعنا وعالمنا... كما سترى مفاجأة أقدمها لك بعد نهاية رحلتك.

تحرك نويا يتبع رامون مرة أخرى بعد أن ودعه بهي هيثمي عند الأنفاق مجدد!!

وعندما وصلوا لبداية ممر الهرم المفقود، نطق رامون:

_ تفضل سيد نويا، وحظ سعيد برحلتك.

ودعه نويا وتحرك بداخل الهرم فنطق لتيد هامسًا:

_استعد تيد للسير بالممر والعودة لتصحيح الزمن...

_ أنا مستعد للرحلة قائد نويا .

ركض نويا مجددًا داخل الممر وفعل الناقل لينطلق في لحظة تاركًا خلفه حارس فشل في الحاق به عندما كانن يناديه لجملة قطعها الوميض الناقل.

لحظة انتهاء الانتقال، وجد نويا نفسه في وسط مجموعة من الرجال يرتدون أزياء من جلد الحيوانات، ويرفعون أسلحة بدائية وبلغة غير مفهومة له ترجمها المساعد من اللغات القديمة:

_اقتلوا الوحش قبل أن يقتلكم.

نطق نويا:

_يبدو الزمن اختلف مجددًا، أعد التلقيم تيد.

رد عليه:

_ فشل الناقل حتى الاستقرار... يبدو أنك ستخوض مغامرة حتى نعود للقطاع وزمننا قائد... استعد لرحلتك القادمة.

إلى اللقاء في رحلة جديدة

ديوان العرب للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية

dewanalarabegypt@gmail.com

dewanelarab1978@gmail.com

أي تقليد للكتاب أو نشره بأي طريقة كانت دون موافقة من صاحب العمل، سيعرض نفسه للمساءلة القانونية، حيث أن ملكية الفكر والآراء والمادة المتواجدة بالكتاب، تعود للكاتب فقط لا غير، ولا يجوز بيع أو توزيع هذا الكتاب إلا بموافقة الناشر وحفظ حقوق المؤلف